مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة عشرة – العدد (156) | جمادى الآخرة 1440هـ / فبراير 2019م

تباين الموقف الأمريكي من السلام الأفغاني

كيف تمكنت طالبان أفغانستان من احتلال الإرادة الأمريكية (1) ؟

- لماذا اضطرّت أمريكا إلى المفاوضات المباشرة
- فيديوهات موثقة للجرائم الأمريكية
- حوار «الشرق الأوسط» مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية «ذبيح الله مجاهد»

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



بلاد العزة والتضحيات

هنا أفغانستان، بلاد الإسلام، بلاد العزة والرجولة والشهامة والفخار، بلاد التضحية والإيثار، جربتها بريطانيا، ووطأتها أقدام جنود السوفييت، وفي المثل السائر:« من جرّب المجرّب، عقله مخرّب»، ولكن أين الآذان الصاغية.

ولم يغفل النيتو بقيادة أمريكا عن مناوشة الشعب الأفغاني المضطهد، وجربوا حظّهم، وكرروا تجربة الفاشلين.

إلا أنّ هذا الشعب ربما يكون اصطفاه الله تعالى وساعد الضعفاء والمنكوبين لتأديب المتصلفين. إنّ السنة الإلهية قديمة وأزلية بأن يزيل أعداءه الجبّارين بأضعف خلقه، كما هلك أصحاب الفيل الذين كانوا بصدد هدم بيت الله الحرام بطير أبابيل، وهلك نمرود ببعوضة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

لا شك بأنّ الشعب الأفغاني هزم الإمبراطوريات عبر التاريخ، وهذا ليس مجرّد قصة أو أسطورة خرافية؛ بل حقيقة ماثلة للعيان، فاليوم ترون بأمّ أعينكم بأنّ أكبر القوّات وأشرسها برفقة الحلف العالمي منذ 18 عامًا في قتال عنيف مع هذا الشعب الأبي المناضل، إلا أنّ المنتصر هو الشعب الأفغاني، الشعب الذي هزم الإنكليز والسوفييت.

ولكن هل عرفتم سبب انتصاره؟

السبب الرئيسي لهذه الانتصارات أولًا مدد الله سبحانه وتعالى وفضله على هذا الشعب الفقير، وإن كان من بلاد العالم الثالث وأعداؤه من العالَم الأوّل.

إنّ هذا الشعب الأبي المناضل قدّم نماذج حيّر العالم بتضحياته، وما أبودجانة -رحمه الله- عنّا ببعيد، أي جيش امتلكه عبر التاريخ؟ قُل هَاتُو بُرهانَكُم إن كُنتم صادِقِين. ولكن في المقابل الأمة الإسلامية زاخرة بأمثال أبي دجانة -رحمه الله- والآلاف منهم في طابور الانتظار.

لقد قُهر الشعب الأفغاني وظُلم، وأوذي إيذاءً شديدًا، وأبلى بلاءً حسنًا، نعم قد تكون ثمة شعوب مضطهدة إلا أنّ هذا الشعب له ميزة خاصة وهي أنه قهر المستكبرين، وضحى بكل ما أوتي من قوّة لردع الظالمين، ولكنه عبر التاريخ لم يعط الإتاوة لأحدٍ في تاريخه المشرق المجيد، تعالوا واسألوا أبادجانة لماذا قام بتنفيذ عمليته وأقدم عليها؟ لماذا ضحّى بعمره وهو في سنّ الورود مقابل أن يهلك رؤوس الشرّ والفساد من العملاء الأشرار والمحتلين الفاسدين؟

اسألوا ذلك الجندي البطل الذي صوّب فوهة رشاشه المهدار نحو صدور المحتلين الأمريكيين قبل أيام، لماذا قام بهذه العملية البطولية؟

اسألوا العشرات الفدائيين، والمجاهدين الاستشهاديين الذين أرخصوا أنفسهم ودماءهم في ثكنات المحتلين الصليبيين؟

كلّهم ينطقون بحقيقة واحدة: إنّ جميع هذه العمليات والمقاومة والصمود تنبعث من عقيدة صافية وإيمانٍ قوي، إنّهم لا يقبلون وجود الأجانب على ثرى وطنهم الحبيب. إنّهم يضحّون بالغالي والنفيس، يضحّون بكل ما يملكون من المُهج والأرواح لأجل أن يثأروا لكل قطرة دم طفل مسلم أهريقت دماؤه بيد الصليبيين. إنهم يفضلون بأن يحترقوا وتذوب أجسامهم لتحيى المقاومة والصمود أمام الظلم والطغيان.

إلى متى تخطئون؟

لقد جرّب هذا الشعبَ من هو أكبر منكم قوةً وعتادًا، وتعالوا وانظروا ماذا جنيتم طيلة السنوات الـ17 الماضية؟ ماذا حصدتم سوى الهزيمة والفشل الذريع. فتغيير الاستراتيجيات، وتبديل الجنرالات إلى جنرالات آخرين، وتبديل رؤساء الجمهورية إلى آخرين، واقتراف المجازر والقصف الوحشي، والضغط الديني لتشويه سمعة الجهاد، جرّبتم جميع الموارد العسكرية والسياسية والثقافية، ووصلتم إلى نهاية النقطة، فماذا بعد؟

فالآن آن الأوان بأن تنهوا احتلالكم، وتضعوا لفشلكم وهزائمكم حدًّا لكي لا تفضحوا أكثر وإلا ...

فاعتبروا يا أولي الأبصار.

حوار الشرق الأوسط
مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية «ذبيح الله مجاهد»

أجرت صحيفة الشرق الأوسط حواراً مع المتحدث الرسمي باسم إمارة أفغاستان الإسلامية (ذبيح الله مجاهد) حول عدد من المواضيع والقضايا الأخيرة على الساحة الأفغانية، وفيما يلي نص الحوار:

■ ماتعليقكم على دعوة الرئيس الأفغانى طالبان لبدء "محادثات جدية" مع كابل؟ وهل هناك من أمل من الجلوس على طاولة المفاوضات مع حكومة الرئيس أشرف غنى مستقبلا؟ وما تعليقكم على جلوس طالبان للتفاوض مع المبعوث الأمريكى زلماى خليل زادة ورفضكم ذلك مع أشرف غنى وهو بشتونى وسنى مثلكم؟

الجواب: أكدنا مرارا اننا لانعترف بإدارة كابول كنظام رسمي ممثل لارادة الشعب الأفغاني ولا نريد أن نتفاوض معها فيما لايملك صلاحيتها، لذلك اجرينا المفاوضات مع الأمريكان بشان انهاء الاحتلال.

كما أن العبرة هى بالإنتماء الحقيقى إلى الإسلام وليس بالإنتماء لمذهب أو عرقية معينة. فالإنتماء الحقيقى للدين يترتب عليه عدم مظاهرة الكافرين المحتلين فى إحتلال بلاد المسلمين لسفك دمائهم وسرقة ثرواتهم ونشرالرذيلة بين الناس وفتح المجال لتنصير الفقراء بدعوى مساعدتهم. فالإسلام هو إقرار باللسان يصدقه العمل بالجوارح.

أما عن جلوس مندوبي الامارة مع المبعوث الأمريكى زلماى خليل زاد فهو جلوس مع ممثل أصيل عن الإحتلال. أما أشرف غنى فهو ظهير محلى لذلك الإحتلال وحاكماً وضعه المحتل فوق رقاب الشعب ليحكمه نيابة عنه. لذلك فهو ونظامه مشكلة فرعية أفغانية يأتى حلها بعد رحيل المشكلة الأصلية التى هى الإحتلال، وسنعمل على حلها بأيسر ما هو متاح من وسائل متعارف عليها بين الأفغان.

■ شاهدنا صور جنود الإمارة فى عيد الأضحى فى حالة إنسجام وسعادة بالغة مع جنود الحكومة وأبناء الشعب..هل يمكن أن يتكرر ذلك بين مسئولى طالبان والحكومة يوما ما؟

الجواب: الجنود هم من أبناء الشعب الفقراء، دفعهم الجهل والفقر إلى الإنخراط فى الجيش سعيا وراء الرزق. وملأ المستعمر وعملاؤه أذهان هؤلاء بشتى الأكاذيب والدعايات المغلوطة حول طالبان. وكانت هدنة العيد فرصة لهؤلاء الجنود للتعرف المباشر على أخوانهم المجاهدين من طالبان. وقد كانت تجربة مفيدة للغاية حيث أكتسبنا تعاطف معظمهم، وتعاون الكثيرين منهم فيما بعد.

أما مسئولى الحكومة العميلة فهم من المثقفين الذين تأثروا بالفكرالغربي، وقد إنضموا إلى المستعمر ووضعوا أنفسهم فى خدمته طمعا فى

الأمـوال والمناصـب العاليــة.
وقـد كان ذلـك عـن علـم تـام بحقائـق الأمـور، لـذا ينتفـى عنهـم العـذر بالجهـل.
ولكـن إذا رجعـوا عـن غيهـم وتابـوا عـن جرائمهـم فمـن الطبيعـى أن تتغيـر معاملتنـا معهـم. فتـزول الخلافـات تلقائيـا، وتكـون أحكام الشـريعة الإسـلامية هـى التـى نخضـع لهـا جميعـاً.

■ قـال المبعـوث الأمريكـى خليـل زاد فـى مقابلـة مـع صحيفـة نيويـورك تايمـز فـى كابـل الإثنيـن: "لدينـا مسـودة إطـار عمـل يجـب أن إتمـام العمـل علـى تفاصيلهـا قبـل أن تصبـح إتفاقـا"، مضيفـا: "طالبـان تعهـدت، وهـو مـا يرضينـا، بـأن تفعـل مـا هـو لازم للحيلولـة دون أن تصبـح أفغانسـتان منصـة لجماعـات أو أفـراد منخرطيـن فـى الإرهـاب الدولـى"

الجـواب: مفاوضاتنـا جاريـة مـع الأمريـكان، الجانـب الأمريكـي ابـدى اسـتعداده لإنهـاء الاحتـلال، ونحـن مـن جانبنـا طمئناهـم ان بلدنـا لـم يكـن تهديـدا لأحـد يهـدد أمنـه.

■ هـل هنـاك نقـاط شـائكة بيـن الطرفيـن تتعلـق بوقـف إطـلاق النـار وجـدول زمنـى لإنسـحاب القـوات الأجنبيـة إضافـة إلـى تبـادل المعتقليـن وضمـان عـدم السـماح بملاجـئ آمنـة للمتمرديـن فـى أفغانسـتان

الجـواب: لدينـا مطلـب أساسـى وهـو رحيـل قـوات الإحتـلال عن بلادنـا. وكذلـك الأسـرى الذيـن سـجنتهم القـوات الأجنبيـة ظلمـا وعدوانـا نريـد اطـلاق سـراحهم.
افغانسـتان ليسـت تهديـدا لأحـد ولايسـمح الأفغـان لأحـد أن يجعـل أفغانسـتان تهديـد للاخريـن، مـن جانبنـا لـم يبـق شـيئا لـم يحـل، لكـن علـى الأمريكان ايضـا مسـؤلية انهـاء الاحتـلال، وعـدم حمايـة داعـش التـي تضـر بأمـن بلدنـا وأمـن المنطقـة..

■ المراقبـون فـى الغـرب يسـألون عـن سـبب زيـادة زخـم عمليـات حركـة طالبـان وهجماتهـا علـى القـوات الحكوميـة فـى الأشـهر الأخيـرة؟

الجـواب: سـبب زيـادة زخـم عمليـات الامـارة الاسـلامية هـو ممارسـة المزيـد مـن الضغـط علـى الإحتـلال حتـى يرحـل.
والقـوات المحليـة العميلـة هـى القـوة الضاربـة الأساسـية فـى يـد الإحتـلال، وهـى رأس الرمـح فـى جميـع عملياتـه العدوانيـة علـى المدنيين فـى القرى والمـدن، ولهـذا ينالهـا النصيب الأكبـر مـن ضربـات المجاهديـن.
ومـع ذلـك فخسـائر الإحتـلال فـى الأرواح والمعدات تعتبـر عاليـة قياسـا إلـى عـدد قواتـه المنخفـض، وتجنبـه للمواجهـات الأرضيـة المفتوحـة مـع قواتنـا. وهنـاك أيضـا الميليشـيات العميلـة، ومجموعـات داعـش الملحقـة بجيـش الإحتـلال، وهنـاك جيـش كامـل مـن المرتزقـة الأجانـب يفـوق تعـداده ضعـف تعـداد القـوات الأمريكيـة نفسـها. وجميعهـا تتعـرض لهجمـات المجاهديـن بإسـتمرار.

■ هـل تلقيتـم مسـاعدات مـن الـدول المجـاورة وسـط أنبـاء أن علاقاتكـم مـع إيـران قـد تحسـنت بصـورة كبيـرة؟

الجـواب: نحـن ندعـو جميـع الجيـران وجميـع المسـلمين أن يدعمـوا جهـاد شـعب أفغانسـتان ضـد الإحتـلال الأمريكـى الغاشـم، كمـا دعمـوا جهـاده ضـد الغـزو السـوفيتى سـابقا.
ولا شـك أن هنـاك تقصيـرا شـديدا فـى هـذا الجانـب. ونحـن ندعـو الجميـع إلـى مراجعـة مواقفهـم، وتغييرهـا بمـا فيـه مصلحـة المسـلمين ومصلحـة سـكان المنطقـة جميعـا. نعـم لقـد تحسـنت علاقاتنـا مـع جميـع دول الجـوار ودول المنطقـة، ضمـن تقـدم غيـر مسـبوق فـى علاقاتنـا الخارجيـة.

■ علـى الأرض تقريبـا.. كـم مسـاحة الأراضـى والولايـات التـى تسـيطرون عليهـا مـن مجمـوع أراضـى أفغانسـتان؟

الجـواب: نحـن نسـيطر علـى معظـم أراضـى أفغانسـتان، ومجاهدينـا فـى كل مـكان بمـا فـى ذلـك العاصمـة وداخـل مؤسسـات الدولـة وأجهزتهـا المختلفـة. بالنسـبة للأرقـام فـإن العـدو يزيـع أرقامـا ثـم يتراجـع عنهـا طبقـا لإحتياجـات حربـه النفسـية

ضد شعبنا ومصالح عملائه فى الداخل وجنوده فى الميدان. ونحن لن نخوض فى صراع أرقام. بل نقر حقيقة واقعة تبرهن عليها عملياتنا العسكرية التى لا تستثنى مكانا على أرض أفغانستان.

■ هل تلقيتم مزيدا من الدعم من باكستان أو أطراف أخرى خلال الشهور الماضية؟

الجواب: دعمنا واجب على جميع المسلمين لأننا نخوض معركة الإسلام فى أفغانستان ضد أعتى عدو للمسلمين، الذى يحتل أفغانستان وعدة دول إسلامية أخرى، ويدعم إحتلال اليهود لفلسطين ويقيم سفارته فى القدس الشريف فى تحدى سافر لمليار مسلم.
وخارج الأرقام.. أين هم المسلمون من دعم إخوانهم فى أفغانستان وفلسطين؟. فما قدموه لهم هو أقل القليل. وعليهم أن يقدموا دعما هو لمصلحتهم أولا وأخيرا، فى الدنيا والآخرة.

■ لماذا أخترتم قطر لعقد اللقاءات مع الجانب الأمريكى وليس السعودية أو الإمارات؟

الجواب: عقدنا إجتماعاً فى الإمارات. ولكن مكتبنا السياسى موجود فى قطر وهذا ما يجعل أكثر اللقاءات تتم هناك.

■ أرض الحرمين الشريفين هل هى مرشحة للتوقيع النهائى على صفقة إنهاء الحرب فى أفغانستان؟

الجواب: أرض الحرمين هى شرف كل مسلم لو دعت الحاجة إلى ذلك وتم اتفاق الجانبين به يمكن الجلوس في السعودية ايضا، لكن متى يكون ذلك؟ لا نعلم منه شيئا...

■ هل الأمر يستدعى مزيدا من التفاوض بشأن مسألة توقيت وقف إطلاق النار التى تبدو كحجر عثرة فى جولة المحادثات القادمة فى 25 فبراير. وهل فعلا كما يتردد تطالبون بإنسحاب كامل قبل وقف إطلاق النار؟

الجواب: طالما هناك جندى محتل واحد فوق أرض أفغانستان فجهادنا مستمر. أما بالنسبة لوقف إطلاق النار فإن المسألة ليست حول التوقيت، بل حول المبدأ. فإذا توقف إطلاق النار فإن العدو لن يخرج أبدا من أفغانستان، وسوف يصبح التفاوض عملية لا نهائية حتى تخمد جذوة الجهاد.. ولاجل هذا نحن نصر على انسحاب القوات المحتلة قبل كل شيئ.

■ هل الشيخ ذبيح الله يشعر بالتفاؤل لقرب إنتهاء الحرب المستمرة من منذ 17 عاما فى أفغانستان؟

الجواب: نعم نحن نشعر بالتفاؤل والثقة فى وعد الله لعباده المجاهدين بالنصر على أعداء الدين. وذلك جزء من الإيمان وحسن الظن بالله. وفى بداية العدوان الأمريكى على شعبنا قال الملا محمد عمر، رَحْمَةُ الله عليه: (إن أمريكا وعدتنا بالهزيمة والله تعالى وعدنا بالنصر فلنرى من يكون أوفى بوعده). وقد صَدَقَنا الله وعده فى جهادنا ضد السوفييت، وهو الآن سبحانه وتعالى ينجز لنا وعده فى جهادنا ضد الأمريكيين.

■ هل تقبلون بوساطة إيرانية مع الحكومة الأفغانية؟

الجواب: بعد خروج الإحتلال فإن المشاكل الداخلية، بما فيها مشكلتنا مع الحكومة الحالية لأفغانستان، ستكون شأنا داخليا بحتا، لا يحتاج إلى وساطة من أحد. فللشعب الأفغانى آليات تقليدية لحل مشاكله الداخلية وهى دائما فعالة بشرط أن يتوقف التدخل الخارجى.

■ ماذا سيكون موقفكم اذا ما قررت إيران نقل مليشيا فاطميون إلى أفغانستان؟

الجواب: اولا لم نلمس شيئا من هذا القبيل الى الان، ثانيا الإمارة الإسلامية لا تقبل بوجود تنظيمات داخلية مسلحة تكون خارج المنظومة الشرعية للدفاع، والتابعة للإمارة الإسلامية. ولا تسمح بوجودها فى افغانستان.

■ الاوساط المقربة من الحكومة الأفغانية تقول أن إيران لا تمانع من حضوركم فى

مناطق غرب أفغانستان بهدف الحصول على مطلبها من مياه نهر هلمند؟

الجواب: الحكومة العميلة لا تتوقف عن إطلاق الأكاذيب والشائعات، فذلك هو الشئ الوحيد الذى يمكنها فعله. فجميع جيران أفغانستان يرحبون بوجود قوات الامارة على الحدود أو قريبا منها. فنحن نعمل فوق أراضينا ولا نهدد سلامة الجيران.

■ الرئيس الإيرانى السابق قال أن طهران قدمت خدمات لوجستية لقوات التحالف للقضاء على حكم طالبان، أنتم كيف ترون دور إيران طيلة السنوات الماضية؟

الجواب: كثيرا من الدول من فتحت أراضيها وموانئها ومطاراتها لقوات الإحتلال يستخدمها فى حربنا.

بل هناك دول شاركت على الأرض إلى جانب قوات الإحتلال لقمع جهاد شعب أفغانستان وقتل اخوانهم من المسلمين الافغان.

لكننا نتمنى أن نفتح صفحة جديدة مع الجميع، وأن تثبت الأفعال وليس الأقوال أن ذلك الماضى المظلم قد طويت صفحته، وأن صفحة جديدة مشرقة بدأت بين أفغانستان وجميع الجيران ودول العالم.

■ طهران تقول أن الخارجية الإيرانية أجرت مفاوضات مع وفد طالبان، كيف كانت طبيعة تلك المفاوضات؟

الجواب: الامارة الاسلامية هى واقع أفغانى يستحيل تجاهله، كما أن أحدا لا يمكنه إختيار جيرانه أو إستبدالهم. ولجميع دول المنطقة مصالح واحدة يجب العمل على رعايتها وتنميتها..

وتلك كانت طبيعة المفاوضات فى طهران وفى غيرها.

■ فى ايران هناك من يعتقد أن الإنسحاب الأمريكى يمكن أن يزيد خطر الحرب على إيران من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التى تعمل على إعادة نشر قواتها فى الخليج. كيف تنظرون إلى شبح الحرب بين إيران وأمريكا؟

الجواب: وجود الإحتلال الأمريكى فى أفغانستان كما هو خطر لافغانستان فى نفس الوقت خطر لجميع دول المنطقة. وبالتالى فإن خروج الإحتلال يرفع ذلك الخطر ويجعل الوجهة الأفغانية آمنة بالنسبة للكل.

ونعتقد أن نشوب حرب بين أمريكا وإيران هو أمر مستبعد فى المستقبل القريب أو حتى المتوسط. فالمجهود الأمريكى الحقيقى هو لإسقاط النظام فى إيران من الداخل بمساعدة ضغوط خارجية وليس بالحرب المباشرة التى لن يستطيع أحد السيطرة على مجراها إذا إندلعت.

■ بنسبة كم في المائة أنتم واثقون من جدية العروض الأميركية في الإنسحاب من أفغانستان؟

الجواب: نحن على ثقة بنسبة ألف فى المئة من أن الله سبحانه وتعالى سينصرنا على هؤلاء الكافرين الطغاة. فالله سبحانه لا يخلف وعده أبدا، وهو وعدنا بالنصر وتوعدهم بالهزيمة.أما ثقتنا فيهم فهى معدومة. وكيف يكون لنا ثقة فيمن قتل مئات الألوف من أبناء شعبنا ودمر قرانا وشرد عائلاتنا، وأذاق الآلاف من أسرنا كأس الهوان والذل والتعذيب؟

سيخرجون منهزمين رغما عن أنوفهم. فهم أعلنوا حربا على الله قبل أن يعلنوها على شعب أفغانستان وغيره من شعوب المسلمين والعالم.

* * *



تباين الموقف الأمريكي من السلام الأفغاني

أ. وصيل

بعد سبعة عشر عاما من الحروب الطاحنة، والجرائم والمجازر المتوالية وإنفاق مئات المليارات من الدولارات لم تحرز أمريكا أي انتصار ملحوظ أمام مجاهدي الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني الأبي، فاضطرت إلى الجلوس على طاولة المفاوضات وهذا انتصار تاريخي عظيم وإنجاز كبير للإمارة الإسلامية سياسيا وإعلاميا.

فإن أمريكا جاءت إلى أفغانستان لاجتثاث جذور الجهاد والمجاهدين والطالبان، ولم يكن يخطر ببالها أنها يوما ستلجأ إلى الجلوس على طاولة المفاوضات مع "الطالبان".

نعم! وبلا شك هذه الجلسة كانت بداية مرحلة حساسة وفترة حرجة للحرب السياسية لتسعى الإمارة الإسلامية للحصول على حقوقها المشروعة، وحصد ثمرة جهاد طويل للمجاهدين وتضحياتهم الجسام.

وقال المتحدث الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية "ذبيح الله مجاهد" _حفظه الله_ في تصريحات أرسلها لوسائل الإعلام:

((جرت مفاوضات بين مندوبي الإمارة الإسلامية السياسيين وبين الأمريكيين في أبوظبي بمشاركة من مندوبي ثلاثة دول إسلامية والتي اعترفت بحكومة إمارة أفغانستان الإسلامية إبان حكمها، (باكستان والسعودية والإمارات).

وكانت مركزة على انسحاب القوات الخارجية من أفغانستان، ومبادلة الأسرى وإيقاف خسائر المدنيين، كما تم توزيع تقرير وثائقي على المشاركين حول خسائر المدنيين في هجمات القوات الأجنبية، وطولب بشدة وقفها، كما تمت المطالبة بالتعامل الإنساني مع الأسرى وتم طرح مطالبة إطلاق سراحهم.

ووفقا للسيد "ذبيح الله مجاهد" _حفظه الله_ : إن موقف الإمارة الإسلامية كان واضحا من قبل حول وقف إطلاق النار، والمفاوضات مع نظام كابول، والحكومة الموقتة والإنتخابات وغيرها من المسائل الداخلية أنه لن يتم البحث عنها، لأن رأس جميع المشاكل والعقبة الكؤود أمام السلام هو احتلال أفغانستان، ويجب أن ينتهي قبل كل شيء.))

ووفقا لمصادر إعلامية محلية إن مندوبي الإمارة الإسلامية شاركوا في جلسة "أبو ظبي" بمعنويات عالية والشعور بحس الانتصار في ميدان المعركة ولم يقتنعوا إلى النهاية ليلتقوا بوفد "إدارة كابول" العملية أو يوافقوا على مشاركتهم في المفاوضات.

وفقا للمصدر أن "شير محمد عباس ستانكزاي" صرح في حديثه: إن الأفغان يريدون نظاما إسلاميا، ويرفضون التدخل الخارجي، ونحن نؤكد لكم جميعا أن الموضوع الأساسي بيننا هو انسحاب القوات الخارجية، ولا يمكن فتح أي ملف قبل انسحابها.

وأضاف ستانكزاى : أريد أن أذكر كلمة أخرى علكم

سمعتم عن وسائل الإعلام أنه قد زادت وتيرة المداهمات والعمليات الليلية التي تستهدف المدنيين في البلاد، وتقتل فيها النساء والأطفال، وتدمر القرى بأكملها، فيا "خليل زاد" يجب أن توقفوا استهداف المدنيين.
قال خليلزاد: أنتم تريدون أن ننسحب من أفغانستان فماذا تعطوننا بدله؟
فأجابه أحد أعضاء وفد "طالبان" المولوي "أمير خان متقي": يا خليلزاد، إننا نطمنكم عن مستقبل أفغانستان فقط، وليس معنا شيء آخر لنعطيكموه، لأنكم هدمتم منازلنا، وخربتم بلادنا وسلبتم أمننا، وغصبتم أرضنا وجونا، ونحن نطلب عنكم حقنا هذا، وإن كنتم تأتون إلى بلادنا فلا تأتوا في الزي العسكري بل ائتوا في البدلة الديبلوماسية والملابس التجارية.
يا "خليل زاد" إن الأفغان يراودهم سؤال خطير، أنه بالتزامن مع المفاوضات كثفت أمريكا غاراتها الجوية، ما ذا يعني هذا؟ هل تريدون السلام حقا؟ وإن كنتم تريدون الضغط على الشعب الأفغان عن طريق هذه الغارات؟ فهذا يعني أنكم لا تريدون الحل السلمي، وقد استخدمتم هذه الأساليب طوال سبعة عشر عاما، فهل أغنت عنكم شيئا؟ ولا شك أن الجواب منفي، فالناجحون لا يكررون التجارب الفاشلة، وعند ما عزمت على السفر أتتني مئات الرسائل من بين الشعب أن تكثيف الغارات الجوية نتيجة المفاوضات لأن الأمريكيين يريدون اكتساب الحرب عن طريق الضغط العسكري.
خليلزاد: نحن لا نقوم بعمليات القصف، هذه عمليات تقوم بها الحكومة الأفغانية وهي راضية بها.
متقي: وأنتم من زودتم الحكومة الأفغانية الطائرات والقنابل وأجهزة القتل والدمار، وإن لم تكن لديكم معلومات حول المجازر والعمليات الوحشية الأخيرة فبامكاننا أن نتيح الفرصة للصحفيين وفرق حقوق البشر ليذهبوا إلى هناك ويجمعوا المعلومات الموثوقة.
بالأمس دمرتم وأحرقتم سوقا كاملة في "جرمسير" بولاية "هلمند" وقبل الأمس قصفتم قرية بأكملها في ولاية "كونر" وأبدتم من فيها، وقبل ذلك قتلتم 24 إنسانا من أسرة واحدة في مديرية "جرمسير" بولاية "هلمند" فقط من أجل أنه وقف طالب مجاهد أمام منزلهم على الشارع وتكلم مع أحد، ولدينا وثائق وفيديوهات عن هذه الجرائم وبإمكاننا أن نعطيكموها الآن.
(وجدير بالذكر أن طالبان وزعت تقريرا وثائقيا باللغة الإنجليزية عن موضوع خسائر المدنيين على المشاركين والذي تم فيه توثيق الجرائم الأمريكية الأخيرة في مختلف أنحاء أفغانستان.)
وأضاف "متقي" _حفظه الله_: أعيرونا سمعكم، نحن مستعدون في المستقبل لصد أي ضرر من أفغانستان



ونطمئنكم كاملا، نحن الآن نحكم على 70% من أرض أفغانستان، فإن كنا أردنا إضرار الآخرين خارج أفغانستان فبإمكاننا أن نؤذيه عن الأرض التي نحكم عليها الآن، ولكن لنا موقفا، ونريد العلاقات الودية مع الجوار والعالم، ونبحث عن الحل الأساسي للقضية.
يا "خليل زاد" نحن شعب نحب السلام، ولكنكم احتللتم بلدنا بقوة b52، فهو مضطر ليدافع عن نفسه ويقارعكم، ونحن نريد السلام بلا شك.
وفي مرحلة أخرى من المفاوضات ذكر خليل زاد موضوع الأسرى الأمريكيين لدى طالبان، فأجابه عباس ستانكزاى قائلا: إن ملف الأسرى مهم جدا، لكم أسيران فقط والذان تعدونهما مختطفين، ويجب أن تتوقف المداهمات التي تشنها القوات الأمريكية والأفغانية كل ليلة على منازلنا، وتقتل وتخطف العشرات يوميا ونحن مستعدون لصفقة التبادل، ويجب أن يركز "خليلزاد" على تبادل الأسرى، فإن هناك معتقلين كملت مدة اعتقالهم، وكثير منهم مسنون، وكثير منهم لحقتهم أمراض خطيرة، وكثير

منهم ليس لهم ملفات، ونرجو أن نرى تقدما في هذا المجال.
إن مفتاح السلام بأيديكم ويجب أن تكون المفاوضات لانهاء الحرب التي استمرت 17 عاما، لا أن تصبح مشروعا تجاريا، يبحث فيها كل أحد عن مصالحه، ونحن مستعدون كاملا للسلام، ولكن السلام الحقيقي السرمدي، ويلزم لذلك انسحاب الأجانب من أفغانستان.
وقال له المولوي "أمير خان متقي": اعلم يا خليلزاد أنها حرب عقيدة، وأننا لو استسلمنا جميعا أمامكم فلن تنتهي هذه الحرب ما دمتم محتلين لبلدنا، فإن كنتم تريدون إنهاء الحرب فعليكم بالانسحاب.
أكدنا فيما مضى ونؤكد مرة أخرى: أننا لا نقبل وجود أمريكا في أفغانستان، حتى لو بقي جندي واحد هنا لن يستتب الأمن، ولا يمكن حل أي مشكلة قبل الانسحاب الكامل، فيجب أن نتفاوض قبل كل شيء على الانسحاب، فإن إنهاء الاحتلال هو الحل الأساسي، ومبادلة الأسرى، وإنهاء القائمة السوداء، والاعتراف بالمكتب يجب القيام بها لايجاد جو من الثقة.
ونحن ننفق على أسرى الجانب المقابل، نعالجهم، نطعمهم أفضل الطعام، ولكن الجانب المقابل لا ينفق على أسرانا، وخاصة الأسرى الذين لا يسمح أي قانون باعتقالهم، ويجب التنبه لحقوق البشر، إننا أطلقنا سراح كثير من الأسرى بعد عيد الفطر في فراه، وغزنة، وهلمند والولايات الأخرى، حتى أطلقنا سراح أسرى كتيبة كاملة، وعليهم الآن أن يطلقوا سراح أسرانا.
فأضاف خليلزاد: أريد أن أوضح أشياء، إن طالبان لديها قلق عن التواجد الأمريكي، ويجب تحديد الجدول الزمني للانسحاب، ويجب ضمان الإرهاب، نحن نريد الضمان، وقد قال رئيسنا "ترامب" هذا.
ثم قال مندوب الطالبان: إن ضمان الإرهاب خط أحمر لكم، والانسحاب خط أحمر لنا، ويجب أن نركز على هذين الأمرين.
إن إنهاء الحرب الراهنة عن طريق المفاوضات والبحث السياسي أمر ليس بالسهل كما يتوقع، بل يحتاج إلى وقت كثير ودقة كبيرة بدلا من الخطوات العاجلة والقرارات السريعة، ويحتاج إلى صدق.
ولكن موقف أمريكا تجاه السلام لازال متباينا ومتناقضا، وهي مترددة في أمر السلام، تقدم رجلا وتؤخر أخرى، فمن جهة يسافر "زلماي خليلزاد" للبلاد المختلفة ويفاوض أعضاء المكتب السياسي للإمارة الإسلامية بحثا عن السلام، وبالتزامن معه يصعدون الحرب ويكثفون الغارات الجوية والعمليات العسكرية، ويقتلون عشرات الأبرياء يوميا، وإن غاراتها ومداهماتها على المناطق تثير شكوكا حول عزمها على السلام، إذ لو كانت أمريكا تريد السلام فلتكف أذاها عن الأبرياء المدنيين، وإن كانت تنشد السلام فالسلام لا يستتب بالوحشة والهمجية.
ورغم تكثيف الجرائم والمظالم والغارات الجوية وقتل عشرات الأبرياء يوميا ليست لهم فرصة اكتساب الحرب، فلتقرأ أمريكا تاريخ أفغانستان، وليقلب صفحاتها من جنكيز إلى الإنجليز وهزيمة السوفييت، حيث تدحرجت الرؤوس المتجبرة والمتكبرة في الأرض، فإن لم تزل أمريكا على عنادها، فلترتقب نفس المصير. وإن كانت تريد اخضاع الشعب الأفغاني عن طريق هذه الجرائم والمجازر، ليتقبلوا الاحتلال على أرضهم فهذا حلم لن يتحقق، ولله در الحريري حيث قال:

فكم حالم سره حلم *** وأدركه الروع لما انتبه

واعلموا أن من صمد أربعين عاما أمام التهديدات العالمية يقارع القوى العظمى ومرتزقتهم، فلا تطمعوا فيه أنه سينهزم أو سيتنازل عن موقفه أو سيساوم على ثوابته.
وبعد كل جولة من المفاوضات تتسارع الصحف الغربية وتنفث سمومها وتنشر معلومات خاطئة تثير الشكوك حول المفاوضات، وتستهدف الثقة بين الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني.
فأحيانا يقولون: بأن طالبان وافقت على قبول قواعد المحتلين في أفغانستان، وأحيانا تدعي بأن طالبان ستشارك في حكومة موقتة، وأنها طالبت بتأجيل الانتخابات، وما إلى ذلك من الترهات والدعايات.
وهذه المرة أيضا لما جاء "خليلزاد" إلى "كابول" قال في حواره مع قناة "طلوع" أن طالبان أكدت في مفاوضات "دبى" أنهم لن يتمكنوا من هزيمة "أمريكا".
وقد طرح مدير قناة "بيام أفغان" "عمر خطاب" هذا السؤال على المتحدث الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية وسأله عن تعليقه حول كلمة "خليلزاد" هذه.
فأجابه "ذبيح الله المجاهد" قائلا: لعل "خليلزاد" أساء الفهم، ولا أعتقد أن "طالبان" تفوهوا بهذه الكلمة، لأن المسلمين يؤمنون بالله ويثقون بوعده، ونحن واثقون بالله من البداية أننا سننتصر أخيرا، وأكد أننا المنتصرون في كل حالة، ثم سرد كثيرا من الآيات القرآنية التي وعد الله فيها المؤمنين بالنصر.
كما أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين متباينة، فإن الأمين العام لقوات النيتو "ينس ستولنبرغ" ورئيس هيئة الأركان الأمريكية "جوزيف دانفورد" والمسؤولون الآخرون يطلقون تهديدات تمديد الاحتلال، ويقولون أنهم لا يعطون الأولوية للسلام، بل هم يفضلون إبقاء القوات الأمريكية في أفغانستان حقنا لدماء الأمريكيين حسب زعمهم.
فكيف سيثق الأفغان على نية أمريكا وإرادتها تجاه السلام في هذه البيئة المتناقضة؟ وهل سيعتقدون أن أمريكا مستعدة وطامحة في السلام؟
وبناء على ذلك إن كانت أمريكا تريد السلام حقا، فلتنه هذه الحالة المتناقضة والمشكوكة، ولتتجنب عن تكثيف الضغوط على الشعب الأفغاني عن طريق الغارات العمياء، ولتخرج عن دجلها وخداعها، ولتدرك الحقائق ولتسارع إلى إخراج قواتها العسكرية فورا توفيرا لجو الثقة للمفاوضات وإحلال السلام.



كيف تمكنت طالبان أفغانستان من احتلال الإرادة الأمريكية (1)

للكاتب: أسامة الحلبي

أفغانستان..محادثاتُ سلامٍ أمْ بَدْءُ الهروبِ الكبير؟!

في الوقت الذي تتوالى فيه معالم الانكفاء الأمريكي عن العالم الإسلامي في الشام وأفغانستان وغيرهما، نقلت الصحيفة الأمريكية "نيويورك تايمز" قبل أسبوعين عن مسؤولين في البنتاغون أن ترامب أمر جيشه ببدء سحب نصف الجيش الأمريكي المتواجد في أفغانستان في الأشهر المقبلة، وفي ذات الوقت صرح الجنرال "سكوت ميلر" الذي يقود القوات الأمريكية ومهمة الدعم الحازم لحلف الناتو في أفغانستان بأن عام 2019م يحمل فرصا للتسوية السياسية وإنهاء الصراع المستمر في البلاد منذ سبعة عشر عاما، نرى من الأهمية بمكان أن هذه القرارات المتسارعة والتصريحات المضطربة تستدعي من المحلل والراصد إبراز قراءات تحليلية في الأحداث الجارية بشأن ملف الصراع الإسلامي مع النظم الغربية يمكن من خلالها الجزم والبت ببعض المسارات المستقبلية القادمة بشأن الصراع مع الإمبريالية الغربية، واستشراف المنحنيات المرحلية لمستقبل الحرب على الإسلام في العالم الإسلامي.

ثمة سؤالان مهمان يتكرران في ساحة الفكر التحليلي السياسي مفادهما ... كيف تمكنت طالبان أفغانستان من احتلال العقيدة القتالية والإرادة الأمريكية في الآونة الأخيرة وإرغامها على الرضوخ بصغار لطاولة الحوار؟، وما هو أصدق وصف لوضع أمريكا الحالي هناك ومأزقها الكبير في المستنقع الأفغاني؟

بخصوص الحرب الأفغانية الحالية يبدو جليا للمحلل السياسي والمتابع أن قيادة الإمارة الإسلامية تتبع في حربها الضارية مع قوات الاحتلال وعملائها سياسة الاستنزاف النفسي وتدمير عقيدة وإرادة القوات الأمريكية

وعملائها، وإحباط معنوياتهم، وتفكيكها بشكل فوري وتدريجي مستمر، بالتوازي مع الاستنزاف العسكري والاقتصادي وخلخلة الروابط التعاونية بين الأسياد والعملاء، وتتبع الطالبان اليوم أيضا سياسة "قضم أطراف العدو" عن طريق ضربات "المجاهد المنفرد" و"العمليات الانغماسية المقدسة"، فهي تأتي أراضي العدو وعساكره وجنرالاته فتنقصهم من أطرافهم بجندي واحد فقط من جنودها عبر صنوف متعددة من العمل الجهادي الفردي؛ حتى تركت اليوم حكومة العملاء كجسد خائر مثخن بالجراح.

ومنذ التخلص من "أحمد شاه مسعود" و"أحمد كرزاي" وأشباههم من العملاء، وحتى مسلسل اليوم في تصفية جنرالات العدو، تنوعت سياسة الطالبان وحلفائهم في كيفية إنقاص أطراف العدو باستعمال طرق وأفكار حديثة، فتارة باستعمال العمائم الملغمة والكراسي المتفجرة، وتارة بالاختراقات الأمنية لصميم مراكز العملاء عبر التجنيد الإزدواجي وما يسمى في الأعراف العسكرية المعاصرة بهجمات "الأخضر على الأزرق" "جرين أون بلو" و"العمليات من الداخل" وتعد هذه العمليات من مميزات الطراز الأفغاني القديم والحديث في العمل الجهادي فقد لعبت هذه الظاهرة دورا كبيرا وحاسما في الحرب البريطانية الأفغانية قبل قرن من الزمان، وهو ما تم بالفعل مع القوات الروسية قبل ثلاثة عقود، وتتكررت هذه الظاهرة اليوم مع الأمريكان دون أن يجد الجنرال الأمريكي المفتوك به أي علاج ووقاية لهذه الظاهرة.

فهل يشك الأمريكان بعد سلسلة استهداف قياداتهم وجنرالاتهم فيما قاله "مايكل كوغلان" الباحث في مركز ويلسون الأمريكي عقب هجوم قندهار الأخير والذي تم فيه استهداف مجموعة من الجنرالات العسكرية الأمريكية والأفغانية: (إن هذا الهجوم يمثل ضربة قاسية، وأن الطالبان أثبتت أنها تستطيع توجيه ضربات في المكان الذي تختاره)، وتابع قائلا عن استهداف الجنرال "سكوت ميلر" الذي يقود القوات الأمريكية ومهمة الدعم الحازم لحلف الناتو في أفغانستان: (لا أحد في مأمن مهما كانت قوته ودرجة تأمينه).

ولمعرفة خطورة ما آلت إليه الأمور في أفغانستان ضد الجيش الأمريكي وكبار قادته نقرأ في هذا الصدد ما كتبته "باربرا ستار" مراسلة "البنتاجون" ونشرته على صفحات موقع وكالة "سي إن إن" الإنجليزية بعد يوم واحد من عملية قندهار الناجحة، ووفقا لعضو كبير في حلف "الناتو" على علم واطلاع مباشر بما حدث في مقر حاكم "قندهار" قال المصدر: (إن الجنرال "سكوت ميلر" قام بسحب وتلقيم النار في سلاحه الشخصي عندما بدأ البطل الانغماسي "أبو دجانة" هجومه المباغت)، وأضاف قائلا: (إن "ميلر" لم يطلق النار، ومن النادر جدا أن يكون هناك ضابط عسكري كبير برتبة "جنرال" في وضع يتطلب منه سحب سلاحه الشخصي وإطلاق النار ومباشرة القتال)، وقد علقت الوكالة عن هذا الحدث بقولها: (إنه وبحسب تصريحات المسؤولين الأمريكيين العسكريين الكبار لا يمكنهم تذكر قضية مماثلة سحب فيها أحد الجنرالات الكبار سلاحه الشخصي وتجهز للقتال)، كما ذكرت: (أن بعض الجرحى الأمريكان قد غادروا المكان بسرعة في نفس المروحية التي غادرها "ميلر")، جدير بالذكر أن أحد أعضاء القوات الخاصة

الأمريكية وصف "ميلر" بأن (لديه سنوات من الخبرة في قيادة العمليات الخاصة وأنه الرجل الأكثر فتكا في الجيش الأمريكي).
ومن وسائل الطالبان أيضا استعمال المضادات الجوية تارة، وتارة باستعمال العمليات الإنغماسية، وأصبحت العمليات التقليدية بالأحزمة الناسفة والتي يسميها بعض الطالبان بـ (العمليات الاستشهادية المقدسة) أقل استعمالا في السياسة الطالبانية الحالية، رغم كونها فتاكة ومرعبة للخصم ومدمرة للإرادة العسكرية وذلك لسببين رئيسين: الأول أن قوات الإمارة الإسلامية لم تعد بحاجة ماسة لأن ينغمس المجاهد من خارج دائرة العدو، فقد بدأ المجاهدون في اقتطاف ثمار اختراقاتهم لصفوف العدو والتي تعد أشد نكاية وأفدح خسارة للخصم، أما الثاني فهو أنه بسبب انحسار العدو داخل القواعد الكبيرة وتقليله من الحركة؛ الأمر الذي امتد لكابل إذ لا حركة فيها نادرا إلا عبر الجو، ولا ننسى تصريح المسؤول السابق للقوات الأمريكية أن قوات الإمارة الإسلامية قد ضربت عليهم حصارا نفسيا وماديا مما جعلهم يقضون جل الأوقات داخل قواعدهم، وقلما تسمح قوات الإمارة الإسلامية للجيش الأمريكي بالسياحة في طرق أفغانستان دون عقاب.
لقد توالت هذه الضربات الاستباقية العسكرية في أوقات سياسية غاية في الحساسية؛ ففي غضون هذه الضربات تجري المفاوضات التمهيدية التي أجبر الأمريكان على خوضها بأنفسهم دون عملائهم مع القيادة السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية لإنهاء جحيم المستنقع الأفغاني، وتسوية النزاع كما يقولون، ففي الوقت الذي تبعث أمريكا بمبعوثها "زلمي خليل زاده" والتي تسميه الصحافة الغربية بـ "السفير سيء الحظ" إلى "قطر والإمارات" لاستكمال المفاوضات التمهيدية في المكتب السياسي للإمارة الإسلامية رغم هزائمها المتوالية في هلمند وقندهار وهرات وفراه والذي ظن كثير من المراقبين أنه سينسف جهود التسوية مع "الطالبان"؛ أصدر أمير الإمارة الإسلامية أستاذ التفسير والحديث الشيخ "هبة الله أخندزاده" مرسوما بتعيين القادة الخمسة المفرج عنهم من سجن "جوانتانامو" في المكتب السياسي للإمارة الإسلامية في "قطر" ليمارسوا التفاوض مع الأمريكان في شأن أطول حرب تخوضها أمريكا، مما أصاب الجهود الأمريكية الدبلوماسية المتسارعة بذهول شديد جراء الحنكة السياسية للإمارة الإسلامية التي لم يفهموا أغوارها بعد.
فكيف لدولة عظمى تدعي سيادة القرار العالمي أن تفاوض في "إحلال السلام وتسوية النزاع" مع من كانوا أسارى بأيديها يوما ما، وهؤلاء الأسرى قال عنهم وزير الدفاع الأمريكي سابقا "رامسفلد" عندما سئل عن عدم معاملتهم معاملة بشرية وفق الحقوق والقوانين الدولية: (هذه الحقوق والقوانين ليست لهم لأن هؤلاء ليسوا أسرى قانونيين ويحق لنا التعامل معهم كيف نشاء)، وهؤلاء اليوم قيادات رفيعة المستوى تعترف بهم أمريكا وتفاوضهم بعد أن كانت لا تقبل الإعتراف ببشريتهم داخل معتقل "غوانتانامو"، وهذا ما جعل الموقف الأمريكي في حرج شديد أمام الشعب الأمريكي، وحيرة مبهتة يصعب على كبار الساسة الغربيين وعملائهم فهمها وهضمها سياسيا واجتماعيا.
وهؤلاء القادة الخمسة كانوا قد أفرج عنهم في صفقة مبادلتهم بالجندي الأمريكي "بوي برغدال" عام 1435هـ، وهم: الملا "خير الله خيرخوا" وزير الداخلية سابقا، والملا "فضل محمد" نائب وزير الدفاع سابقا، والملا "عبد الحق وثيق" نائب وزير الاستخبارات الأفغانية سابقا، والملا "نور الله نوري" حاكم ولاية "بلخ" سابقا"، والملا "محمد نبي عمري"، ولا شك أن صدور هذا المرسوم وهذه التعيينات الجديدة في مثل هذا الوقت الحساس ستسهم في تقوية الإمارة الإسلامية، وإذلال خصومها من جديد، وتزيد من رصيدها الاجتماعي والتفاف الأمة الإسلامية بهم.
كذلك يقال أن الإمارة الإسلامية ليست بحاجة إلى "السلام" الأمريكي المزعوم لأنها تكسب الحرب كما يقول "ماكس بوت" في مقال له بصحيفة "واشنطن بوست"، وقد أكد الكاتب في مقاله أن "طالبان" لن تتفاوض إلا كما تفاوضت فيتنام الشمالية مع الولايات المتحدة في "باريس" عام 1973م، أي من أجل أن تمنح "واشنطن" استراحة لائقة بين الانسحاب وهزيمة عملائها في حكومة الدمية الكرتونية "أشرف غني"، وقرر "ماكس" أن أمريكا لن تحقق أهدافها بأفغانستان عن طريق الخداع الدبلوماسي، كما ذكر: (أن خيارات أمريكا حاليا هي الاحتفاظ بقواتها بأفغانستان إلى ما لا نهاية والحفاظ على الوجود العسكري الأمريكي كضمان لعدم وقوع انتكاسة استراتيجية خطيرة مع عدم التوهم بأن تسوية سلمية وشيكة ممكنة الحدوث مع "الطالبان")، وهذا بالفعل ما أكدته مصادر "الطالبان" من أن كلا الوفدين جاءوا "الدوحة" بشروط صعبة، منها أن المبعوث الأمريكي طلب من "طالبان" وقف إطلاق النار لمدة ستة أشهر على أن يسري قبيل الانتخابات الرئاسية، فإذا كان هذا الطلب من المطالب الصعبة فكيف بطلب فك الارتباط الإيماني مع حلفائها في الحركات الإسلامية المسلحة، هذا الارتباط الذي لم تزده سنون الحروب الضارية وسلسلة التضحيات الجسام إلا متانة ورسوخا.
كذلك نشرت مجلة (Long War Journal) مقالا بعنوان: (السلام مع طالبان لن يكون سلاما)، وذكرت فيه رؤيتها للمفاوضات الجارية مع القيادة السياسية للإمارة الإسلامية، وأن نهاية هذه المفاوضات لا يمكن أن تكون في صالح أمريكا والناتو بأية حال، وأن الطالبان أفشلت الإستراتيجية الجديدة للرئيس الأمريكي الحالي ترامب في أفغانستان عبر تنفيذها لضربات قوية ودموية مركزة ضد الجيش الأمريكي وعملائهم، كما نوهت أن الطالبان الذين لا زالوا مستمسكين باستراتيجيتهم في طرد آخر جندي

أمريكي عن أفغانستان وعدم الاعتراف بحكومة العملاء، وأن أي سلام سيتم الوصول إليه فهو سلام وفق رؤية الطالبان ومنظورهم.
كما ذكرت صحيفة "إكسبريس تريبيون" نقلا عن مصادر حكومية باكستانية أن واشنطن تبحث مع حركة طالبان الأفغانية في مفاوضات تتم في الإمارات إمكانية السماح للولايات المتحدة بالحفاظ على عدد قليل ومحدود من القواعد العسكرية الأمريكية مقابل دعم أمريكا لإعادة إعمار أفغانستان وعمل طالبان مع الحكومة الأفغانية.
ولم تعد حكومة الدمية الكرتونية "أشرف غني" تسيطر سيطرة تامة وآمنة إلا على القصر الرئاسي في كابل بينما سائر القواعد العسكرية والاستخباراتية في كابل وخارجها فهي تحت رحمة تهديد قوات إمارة أفغانستان الإسلامية، مما جعل الحكومة الكرتونية تتخبط في قراراتها الأخيرة بتعيين وزراء جدد مقربون جدا للأمريكان في وزارتي الدفاع والداخلية، ومن هؤلاء الوزراء "أمر الله صالح" و"أسد الله خالد" الذي قد استهدفته الإمارة الإسلامية سابقا بعملية داخلية متقنة التنفيذ والتدبير أدت لإصابته هو وحراسه الشخصيين، وما إن استلم الوزراء الجدد مهامهم تعهدوا للعميل "أشرف غني" بإيجاد مناخ استراتيجي جديد وملحوظ يمكن بقايا جيش الحكومة الكرتونية من التقدم العسكري العميق في ميدان المعركة، وشل حركة قوات طالبان المنتشرة في طول البلاد وعرضها، والتي تفرض سيطرتها منذ سبعة عشر عاما على ثلثي البلاد بشهادة مراكز الدراسات العسكرية الغربية والإخبارية العالمية، ومن أراد أن يدرك كيف احتلت طالبان الإرادة القتالية الأمريكية، وكيف كبدتها أكثر من تريليون وسبعين مليار دولار ونحوا من ثلاث آلاف جندي أمريكي فليقرأ التقرير الجديد لموقع "بي بي سي" البريطاني وعنوانه: (كيف كبدت طالبان الولايات المتحدة خسائر تقدر بتريليون دولار).
لقد أدرك أكثر الساسة والمحللين الغربيين بمن فيهم مبعوث أمريكا نفسه "زلمي خليل زاده" أن أمريكا تخسر كثيرا في الحرب الأفغانية، وأنها لا سبيل لها سوى حفظ ما تبقى من ماء وجهها أمام العالم بأسره كما فعل الاتحاد السوفيتي من قبل أواخر ثمانينيات القرن الميلادي المنصرم، باتباع سياسة انتزاع الهزيمة من بين فكي النصر، فقامت أمريكا اليوم بمثل ما قامت به روسيا بالأمس حيث يجري الآن في الدوحة وأبو ظبي حوار شكلي مع "الطالبان" تمهيدا لانسحاب القوات الأمريكية بشكل كامل والانكفاء التام من أرض أفغانستان وقضيتها، وأيقن جميع الساسة الغربيون أن البوابة الأفغانية لا تعطي علامة النجاح لأحد، فلا سبيل إذا إلا ترك الساحة للطالبان فهم الأقدر على فقه المرحلة والشعب وفهم متطلباته، وقد حققوا نجاحا بارزا في زمن قصير، وهذا ما أدركه مؤخراً المبعوث الأمريكي إلى "الطالبان"، فقد عبر مبعوث أمريكا و"سفير الحروب الصليبية: زلمي خليل زاده" عن أنه محبط للغاية وأن البيت الأبيض ينقصه الجاهزية الفكرية والتخطيط الناجح في مكافحته للإرهاب منذ اليوم الأول من ضربات سبتمبر؛ مع كونه "السفير الأمريكي السابق في أفغانستان والعراق والأمم المتحدة" "ومستشار في الأمن القومي الأمريكي" وحامل أختام "المحافظين الجدد"، ويشغل اليوم مستشارا بشأن أفغانستان في وزارة الخارجية الأمريكية وفي مركز "راند" الفكري للدراسات الاستراتيجية والعسكرية، فقال في ختام كتابه والذي صدر قبل أشهر بعنوان (السفير.. من كابول إلى البيت الأبيض؛ رحلتي عبر عالم مضطرب) ما نصه: (لم تتمكن الولايات المتحدة من تحقيق تطلعاتها في أفغانستان والعراق، وهو واقع يؤلمني كثيرا) (ص 469).
ولهذا لا أشك طرفة عين أن إرسال هذا الرجل بالذات إلى "الطالبان" في هذه المرحلة الراهنة مؤشر كبير على نفاذ الصبر الأمريكي بشأن الحرب الأفغانية، وهو دليل راجح على أن "واشنطن" ضاقت واستحكمت عليها جميع حلقاتها فلم تجد الفرج إلا بوضع حد لأطول حرب يخوضونها بلا طائل في تأريخهم دون أي مكسب وجدوى بل سيل عارم من الهزائم والنكسات.
ومن أراد أن يفقه ويدرك خطورة المكر السياسي والخداع الدبلوماسي الذي تشبعت به عقلية "زلمي خليل زاده"، ويرصد مقدار العمالة والحنق الذي يحمله الرجل "السيء الحظ" في نفسه على الإسلام والمسلمين؛ وغيرته الشديدة من ضرته السياسية "بول بريمر"؛ فليقرأ كتابه المذكور آنفا لا سيما الفصل الثامن والتاسع منه وعنوانه: (هدوء ما قبل العاصفة)، ففيه مزيد من آراءه وأفكاره، وشيء من الإشارات السياسية والأسرار التي جرت خلف الكواليس، وسيجد القارئ لمذكراته وذكرياته التي خطتها أنامل يده لمسيرة جهوده ويومياته التي يعتز بها في الحرب والكيد لإسقاط نظام "الإمارة الإسلامية" وحلفائها منذ عشرين عاما؛ كيف أن هذا العميل اللقيط قد تم جلبه من "كابل" إلى "أمريكا" عام 1966م هو وصديقه القديم "أشرف غني" وهما غلامان حدثان لِيُصْنَعَا في دوائر السياسة الأمريكية على أعين شياطين البيت الأبيض منذ ذلك الزمن؛ وكيف تتلمذوا سياسياً على يد "ريتشارد ديك تشيني" حتى أضحى "خليل زاده" من صناع القرار وقيادات الظل في البيت الأبيض ووزارة الخارجية والبنتاجون، وكاد "المعتوه ترمب" أن يضعه في منصب "وزير الخارجية الأمريكي" كما تقول صحيفة "نيويورك تايمز" لولا أصوله الإسلامية الأفغانية ولسانه "الغير دبلوماسي" كما قالوا، كما سيظهر للقارئ دور "زاده" في صناعة القرارات العسكرية الأمريكية ضد المسلمين بأفغانستان قبل وبعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر، وكيف كان على يديه تهيئة "أحمد شاه مسعود" و"رباني" و"كرزاي" و"عبد الله عبد الله" وغيرهم من قيادات العملاء المحليين منذ الثمانينات لتوظيفهم في حرب أمريكا على الأمة المسلمة بأفغانستان.

* * *

لماذا اضطرت أمريكا إلى المفاوضات المباشرة؟

أبو صلاح

لقد كان عام 2001م، عام جنون أمريكا وغطرستها حيث قادت حرباً ضروساً على أفغانستان من أجل القضاء على الإمارة الإسلامية، وذلك بعد أقل من شهر على هجمات 11 سبتمبر، وحشدت لهذه الحرب جيوشاً من مختلف دول العالم وعلى رأسها قوات حلف الناتو. وبعد مرور أكثر من 18 عاماً على تلك الحرب، أدركت الحكومة الأمريكية أهمية التفاوض مع حركة طالبان والخروج بمعاهدة سلام تضمن لها ماء وجه إن كان بقي منه شيء.

وهكذا غرقت الولايات المتحدة في المستنقع الأفغاني وتجد الآن نفسها وحيدة في أفغانستان، وقد تواصل الغوص في هذا المستنقع ما لم تقتنع بأن الحل يكمن في الجلوس على طاولة الحوار مع طالبان، وفي تحديد جدول زمني للانسحاب، وباتت الآن كالغريق يتشبث بكل حشيش، وتذعن لشروط الطالبان يومًا إثر يوم بعدما كانت في يومٍ من الأيام ترى الجلوس مع الطالبان عارًا وقبحًا.

وعن ملف المفاوضات بين حركة طالبان والولايات المتحدة، قال تيسير علوني، المراسل الحربي المخضرم بقناة "الجزيرة" القطرية، في حديث مع أحد المواقع: إن "زلماي خليل زاد يبدو أنه مكلفٌ بمهمة محددة، وهي تحقيق الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بأقل الخسائر السياسية الممكنة، لكن هذا الهدف صعب المنال، ولا بد لواشنطن من الانصياع لمطالب حركة طالبان وتقديم تنازلات جوهرية، على رأسها وضع جدول زمني قصير للانسحاب، مع حد أدنى من التدخل في المستقبل السياسي للبلاد".

وأكّد علوني: "لا شك في أن مجريات عملية التفاوض الطويلة تمثل هزيمة مدوية للأمريكيين سياسياً وعسكرياً، فبعد تصنيفهم الحركة بأنها إرهابية، ووعيد القادة الأمريكيين بسحقها (تصريحات رامسفيلد وديك تشيني وجورج بوش 2001)، ها هم يُوفدون مبعوثاً خاصاً إلى مقر المكتب السياسي لـ(طالبان) في الدوحة، ليجلس مع هؤلاء (الإرهابيين) ويتفاوض معهم بمستوى الند للند". ولا شك أيضاً، يضيف الصحفي، في أن "خليل زاد مكلفٌ بالخروج بصيغة تحفظ ماء وجه أمريكا بعد عجزها عن تحقيق نصر عسكري على (طالبان)، بحيث تتمكن واشنطن من القول لمواطنيها إننا خرجنا من هذا البلد بعد تأسيس نظام سياسي جديد، أو إننا ببساطة تركنا شيئاً ذا قيمة بعد خروجنا، لذلك يصر خليل زاد على فرض صيغة الحكم في أفغانستان بعد الانسحاب ومستوى مشاركة (طالبان) في هذه الصيغة، لكنه يدرك أنه إذا انسحبت القوات الأجنبية من أفغانستان فسيصبح نظام الحكم شأناً داخلياً يتحكم فيه الأقوى، وهو حركة طالبان".

وعن المفاوضات بوجود أحد كبار قياداتها، أكدالعلوني أن "المسار التفاوضي الحالي مرشح للاستمرار وربما لتحقيق نتائج حقيقية، بسبب إدراك الأمريكيين أن وجودهم في أفغانستان أصبح عبئاً ثقيلاً مع نزف الدماء والموارد المستمر (يقال إن تكلفة التدخل الأمريكي بلغت حتى الآن ما يزيد على تريليون دولار مع نحو 4 آلاف قتيل أجنبي وعشرات الألوف من الجرحى والمعاقين)، وأيضاً بسبب عقلية (الرئيس الأمريكي) ترامب التجارية التي يحسب من خلالها الأرباح والخسائر الآنية بغض النظر عن الأهداف الاستراتيجية".

ويتابع قائلاً: "اتضح له (ترامب) أنّ تدخل بلاده في أفغانستان كان خاسراً. والسبب الآخر يعود ربما، إلى تعيين أحد قادة الحركة التاريخيين، وهو الملا عبد الغني برادر في منصب نائب قائد الحركة للشؤون السياسية ورئيساً لمكتبها السياسي في الدوحة، ونظراً إلى موقعه القيادي المتميز، أدرك زلماي خليل زاد أن الحركة جادة في التفاوض، وأنه يمكن تحقيق نتائج كبيرة، لأن الملا برادر صاحب قرار حقيقي، وقد لا يكون بحاجة إلى استشارة قيادته في كل القرارات التي يتخذها".

فلم يزل الطريق مفتوحًا أمام أمريكا إن استغلت الفرصة ولم تضيّعها بترويعات بعض الجنرالات الزائفة الذين يخافون من أن يخسروا تجارتهم إذا رحلوا من أفغانستان في الحرب الدامية التي لا ناقة فيها للشعب الأمريكي ولا جمل، إنّما هي مصالح بعض الشركات والجنرالات ومنافعهم كي يسرقوا ملايين بل والمليارات التي تزخ لإعمار أفغانستان والإنفاق فيها، فتخرج فور مجيئها إلى أفغانستان إلى البلاد الأجنبية كي تدخل جيوب هؤلاء السماسرة، ولكي لا يخسروا الأرباح العائدة من الهيروين التي تملأ جيوبهم الآن.

وفي الحقيقة إنّ الحرب الأمريكية في أفغانستان تجارة رابحة لهؤلاء السماسرة وصنّاع الحروب، فهل يعقل ويعي عقلاء أمريكا هذا الأمر إن كان فيهم عقلاء؟

جلال الدين حقاني..
العالم الفقيه والمجاهد المجدد (6)

أ. مصطفى حامد المصري

■ مغامرات مع المجموعة الأولى من المتطوعين المسلمين في أفغانستان.

■ طائرات تدعمنا من حيث لا نحتسب، وتدمر مواقع العدو المقابلة لنا.

■ حقاني في قرية شاهي كوت يجهز لفتح قرية تعمير في وادي زورمات في أهم مواجهة مع السوفييت في ولاية باكتيا.

■ حقاني يُجْرَح في معركة تعمير مع 40 مجاهدًا، لكن فكرة فتح المدن ترسخت لديه، أما قابلية السوفييت للهزيمة فقد أصبحت من البديهيات.

■ دبابات ورشاشات ثقيلة وملابس شتوية وأطعمة، من غنائم معركة تعمير في الوقت الحرج لدخول الشتاء.

■ التوجه صوب خوست: كان التحول الاستراتيجي الأهم في مسيرة حقاني العسكرية.



مجموعات المتطوعين المسلمين كانت موضوعًا حساسًا في الحرب الأفغانية، وأصبحت أكثر حساسية بعد نهاية الحرب وانقلاب الغرب والعرب على هؤلاء المتطوعين، الذين تحول الكثير منهم إلى منحى أكثر عنفا وتطرفا فقهيا. وذلك موضوع هام للغاية مازال يكتب فيه الكثير من الآراء المتضاربة التي يخضع أكثرها لحسابات ومصالح سياسية واقتصادية، حيث أن موضوع" الجهاد الإسلامي" بعد أن اختطفته أيدى غير إسلامية صار عاملًا مؤثرًا في النظام الدولي ككل.
حقاني كان الأكثر نجاحًا في التعامل مع تلك الظاهرة وأوّل من احتك بها وسخرها بشكل إيجابي، كانت الظاهرة يدة تمامًا على الأفغان، والعرب والمسلمين. وكان الجميع يراقبون بدهشة في محاولة للتتبع والفهم بالغريزة القتالية الحادة تمكن حقاني من إدراة من قدم إليه من المتطوعين من جنسيات مختلفة، وتمكن من استخراج أفضل ماالديهم من عطاء قتالي، وقد كان كثيرًا متدفقًا بسخاء مع دماء شابة قدمت من أجل التضحية فقط.

مغامرات مع أول مجموعة جهادية دولية:

ــ وكنت مع رشيد والشباب الباكستانيين الذين معنا وعددهم حوالي خمسة أشخاص تقريبا. كنا جميعا مرشحين بجدارة كي نكون ضمن تعداد القتلى في ذلك اليوم. إذن لخسرت أفغاستان أول مجموعة (دولية) من المتطوعين المسلمين، ولا أدري كم كان ذلك سيؤثر على مسيرة الجهاد الطويلة في أفغانستان، سلبيا أم إيجابيا، فالمهم أننا لم نقتل. وفي الواقع أن الصاروخ (سام7) قد وضعنا جميعًا في مأزق خطير فقد حملنا الصاروخين، وتسللنا إلى سفح جبلي منبسط مواجه لسهل جرديز، وكمنا لمروحيتين (مي -24) كانتا تصبان الحمم على الخط الأول للمجاهدين.
كان أحد الصاروخين جاهزًا للاستخدام وكان رشيد هو الذي يحمله وكنت أقوم بدور مساعد الرامي، بينما الشباب الآخرون يحملون الصاوخ الثاني ويقومون بالحماية من قريب. كما ذكرنا مر صاروخنا مرور الكرام من خلف ذيل الهيلوكبتر الأخيرة. فواصلت الطائرتان سيرهما إلى نهاية الوادي وانحرفت الأولى عائدة إلى المدينة أما الطائرة الأخرى فقد استدارت راجعة نحونا. توجست شرا من تلك الاستدارة، أما رشيد فقد جن جنونه وانتابته عصبية شديدة حتى أنه فشل في تركيب البطارية الخاصة للصاروخ الثاني. وهي عادة تركب بسهولة.
ونتيجة للعصبية استعصت، فتجمع الشباب حول الصاروخ ولكني طالبت بمغادرة المنطقة بسرعة. رفض رشيد ورفض الآخرون، بل إنّهم أعطوني بنادقهم حتى يتفرغوا لهذا الصاروخ وبطاريته المشاكسة.
كان تكدسًا خطرًا ومحزنا. حلقة من الشباب تصارع صاروخا كأنه بغل جامح. لم أرفع نظري عن الهيلوكبتر وبات واضحًا ـ لي فقط ـ أنها تتوجه إلينا. ومن جانبي أرسلت إلى المجموعة بيانات مقتضبة وتحذيرات ولكن لا مجيب. مسحت المنطقة بعيني لاختيار المكان المناسب كي أتواجد فيه خلال الأزمة القادمة لا محالة بعد ثوان.

وعدت بنظري إلي الطائرة. وخيل إلي أن نظراتي التقت بنظرات الطيار ويالها من نظرات، إن أحدنا على وشك أن يقتل الآخر، ولن أكون أنا سوى القتيل.
لم أرفع نظري عن خصمي وأنا أصيح في جماعتنا بصوت كالرعد ولكن بلغة إنجليزية سليمة (إجرى)!.
وتابعت القول بالعمل وجريت في اتجاه متعامد على خط اقتراب الطائرة ـ ولا أدري هل كان ذلك بناء على تفكير سليم مسبق أم أن قدماي قد اكتسبتا خبرة ـ إضافة إلى غريزة فطرية قوية في الهروب السديد واختيار المكان المناسب في الوقت المناسب. تحركت بسرعة لا بأس بها إذا وضعنا في الاعتبار أنني كنت صائما كما أنني كنت أحمل على كتفاي بنادق المجموعة كلها تقريبا. أما باقي المجموعة فقد تحركوا إلى أعلى السفح حيث كتلة ضخمة سوداء من الصخور، لقد غامروا بالتحرك في نفس خط تحرك الطائرة، ولكنهم نجحوا في الحصول على مكان أفضل من الذي فزت به. فقد وجدت نفسي محشورًا في شق ضيق حفرته مياه السيول وعمقه أقل من قدم ولكنه طويل جدًا ومتعرج.
ولمدة عدة قرون وهي المدة التي تخيلتها للمعركة غير المتكافئة بيني وبين الهيلوكبتر وكانت معركة من جانب واحد كما هو واضح.. معركة صراع بقاء ومنافسة بين أفضل تكنولوجيا عسكرية في عالم طائرات الهيلوكبتر وبين غريزة الإنسان في التخفي والاختباء النابعان من حب البقاء. لقد تغطيت بالرداء الأفغاني (الباتو) وحاولت المناورة بالزحف وتغيير مكاني بين كل زخة نيران ترشقها الطائرة على جانبي الحفرة. وبعد كل تغيير أتلقى عددا آخر من الزخات كدليل على أن رامي الرشاش يراني بوضوح كامل. ومن حسن الحظ أن هذا الطيار (الحاقد) كان قد أفرغ صواريخه جو/ أرض في رماياته السابقة على مجاهدينا في الخط الأول، وإلا فإنني وإخواني عند الصخرة كنا قد فزنا بمنازل الشهداء في يوم الثالث من رمضان عام 1401هـ، وياله من يوم مبارك، ولكننا لم نكن في المستوى اللائق لنيل درجة الشهادة، لا في ذلك اليوم ولا في أي يوم جاء بعده حتى لحظتنا هذه.

نجحنا في مغادرة المكان بعد انصراف الطائرة التي أفرغت كل مخزونها من الطلقات حتى أصبحت خالية من الذخيرة. ولكن لم نلبث أن وقعنا فى ورطة مع القصف المدفعي حتى عادت الطائرات بعد ساعة أو أكثر.
ولكن القوات الحكومية تجمدت في أماكنها ثم تراجعت تماما بعد العصر. وحامت الطائرات النفاثة فوق مواقعنا لكنها لم تشارك في الاحتفال لسبب مجهول. وهكذا فشلت التكنولوجيا ـ متمثلة في صاروخ سام7 ـ في أن

تتوائم معنا. وتكرر ذلك معنا في السنوات التالية مع أجهزة أخرى ومناسبات مختلفة. ولم تمض سوى أيام حتى اكتمل الدرس أمام أعيننا، وظهر سلاح آخر ـ ضد الطيران أيضا لا يعتمد على التكنولوجيا ولكن اعتمد على عوامل غيبية نعجز عن فهمها. ولنضع هذا الحادث إلى جانب حادثة (سام7) ثم نقارن.

طائرات تدعمنا من حيث لا نحتسب!

في التاسعة صباحا من ذلك اليوم الرمضاني المشرق كان جميع من في المركز نائمين، حيث لا نوم تقريبا أثناء الليل. كنا في خيمة أعلى الجبل. صوت الطائرة النفاثة المنقضة فوق الخيمة أثار فزعنا ونقمتنا.

أحد المجاهدين دخل الخيمة غاضبا واستلّ مسدسه وأطلق عدة طلقات في أعقاب الطائرة، فلم أتمالك نفسي من الضحك. وحتى الآن أبتسم كلما تذكرت الموقف. دارت الطائرة وهي تتمايل حول قمة جبلنا ولكن على ارتفاع مناسب ربما تفاديا لمسدس صديقنا. انصرف الطيار بعد أن استعرض مهارته في إغاظتنا. اختفى ولم يرم علينا قنابله رغم أننا لا نشك في أنه رآنا. لعبت الوساوس في رأسي وسألت رشيد عن رأيه فيما حدث، وبالأحرى فيما سوف يحدث.

وجدته هو أيضا في قلق ويتوقع شرا. فاقترحت أن نفعل شيئا تحسبا للأمر. من أعلى الجبل (الحائط) نزل بسرعة رجل يحمل رسالة من رشيد إلى المجاهدين في المركز بالانتشار وتجهيز الدوشيكا للطوارئ. وبعد عشرين دقيقة تمامًا من اختفاء الطائرة الأولى ظهرت ثلاث طائرات واضحة الفخامة ذات لون رمادي ـ على غير عادة الطائرات الشيوعية ذات اللون الفضي ـ تعرف رشيد على الطائرات بأنها من طراز (ميج ـ 23).

مرت الطائرات من فوق خيمتنا البيضاء ثم شكلت حلقة تدور حول قمة جبلنا. لم يعد هناك مجال للتخمين، لقد جاء (الكبار) للقضاء علينا. لم تكن الطائرة الأولى سوى صبي شقي نقل الخبر إلى إخوانه الكبار. كل من يحمل سلاحا منا أطلق في اتجاه الطائرات، نعرف أننا لن نصيبها، ولكننا سوف نقتل على أية حال.. هكذا تصورنا. كمن رشيد مع صاروخ سام7، ولكني لم أكن مستعدا لتكرار المأساة ورأيت أن الكلاشنكوف أكثرمصداقية، وبدأت في استخدامه ضد الطائرات.

بعد عدة دورات اختفت الطائرات الثلاثة في اتّجاه الغرب، ولعدة دقائق حبسنا فيها الأنفاس، فنحن على يقين بأنهم سوف يعودون ولكن كي يقصفونا مباشرة بلا أي لف أو دوران.

وأخذت أتلو كل ما أعتقد أنه ينفعني عندما ألقى الله بعد دقائق معدودة. سمعنا صوت طيران بعيد نسبيا ثم تكبيرة هائلة من القمة القريبة يطلقها مجاهد أخذ يتقافز طربا، صائحا (زنده باد إسلام)، ثم صوت انفجارات تأتي من جهة الوادي. أسرعنا إلى القمة القريبة فكان منظرا لا يصدق. الطائرات الثلاث التي نتوقع أن تقصفنا تقوم بعمل غير معقول !! إنها تقصف مواقع العدوّ على جبل (جوجارى) على بعد حوالي عشرة كيلومترات فدمرتها شر تدمير. كانت مواقع العدو تستخدم للترصد وحماية المدخل الشرقى للوادي، فالجبل منيع ومرتفع ويقع معظمه في الوادي بحيث يسهل الدفاع عنه وتموين قواته.

كانت تلك هي المرة الأولى والأخيرة التي أرى فيها عملية قصف جوي بهذا الجمال. كان منظر الطائرات رائعا وهي تدور ثم تنقض على هدفها ثم أعمدة الدخان والنار تتصاعد من الانفجارات، وما أن تفرغ طائرة من انقضاضها حتى تتبعها الثانية ثم الثالثة.

ولا يمكن تصور حالة الذعر التي أصابت القوات الشيوعية فوق الجبل، لأن آخر ما كانت تتوقعه هو أن تتعرض لقصف جوي. وقد وصلتنا في اليوم التالي معلومات عن خسائر العدو وأقل ما توصف به أنها كانت فادحة. ذلك هو العامل الغيبي الذي لم يحطم طيران العدو، بل حوله إلي العمل لصالحنا.

ولم أشهد حادثا مثل هذا بعد ذلك. ولكن شاهدت فيما بعد كيف مكننا الله من تدمير طائرات العدو وهي على الأرض (أي وهي في أضعف حالاتها)، ولذلك قصص أخرى.

لم نلبث إلا عدة أيام حتى تحولنا إلى شاهي كوت وهي قرية ساحرة جنوب وادي زورمات ومقابلة تماما لمركز تعمير ـ الهدف القادم للمجاهدين ـ شاهي كوت قرية جبلية ولكنها وفيرة المياه وأشجار الفاكهة وذات جمال يطول وصفه ويطول وصفها. ويمكن القول أنها إحدى الجنات المجهولة التي تزخر بها أفغانستان. بيوتها جميعا طالها الدمار الكامل أو الجزئي. كانت أشجار التوت والمشمش تملأ الطرقات الضيقة وأفنية البيوت المهجورة.

وكميات هائلة من الثمار مطروحة أرضا لا تجد من يلتقطها. وجدنا في القرية أسرة واحدة فقط. مجاهد واحد مع زوجته وطفل وطفلة، كلاهما تحت السادسة من العمر يقفان في ذهول وسط الطرقات المقفرة، والحقول المليئة بالأعشاب البرية الموحشة.

كان منظر الطلفين لا يقل وحشة وحزنا عن منظر القرية المدمرة. تخيلت هذا المكان قبل الحرب وكم كان مرح الأطفال وسعادتهم في وسط كل هذه الأشجارالمثمرة الظليلة وجداول الماء التي تروي العطش ولا يرتوي منها النظر. تخيلت أطفالي لو جاؤوا معي إلى هذا المكان. تبسمت لهذا الخاطر كم ستكون صعوبة أن أجمعهم مرة أخرى من فوق الأشجار وجداول الماء، وحتى من الحقول المهجورة ذات الأعشاب الوحشية.

زارنا مولوى جلال الدين في القرية وعقد جلسة شورى موسعة مع مجاهدي المنطقة وما تبقى من السكان، وأخبرني عن وفد ذهب إلى باكستان كي يقنع أهالي شاهي كوت بالعودة التدريجية على أن يعود الرجال أولا مع بعض النساء لزراعة الأرض. أفلحت مجهودات

التشبث بالأرض لفترة محدودة ثم انهارت للأسباب التي ذكرناها.

وقد عدت مرة أخرى إلى شاهي كوت عام 1988م، ولم أجد فيها سوى المجاهدين فقط وبدون أثر لحياة مدنية للسكان. إنها سياسة الأرض المحروقة، وتفريغ الأرض من السكان، والتي تكاتف على تنفيذها السوفييت وقادة الأحزاب في بيشاور مع (منظمات الإغاثة الإنسانية) بسياساتها الخبيثة.

بالتدريج بدأت تتضح فكرة الهجوم على مركز تعمير. وكما ذكرنا فإن الروح المعنوية كانت في قمتها. فضربات المجاهدين ناجحة باستمرار والمبادرة العسكرية في يدهم دائما، والعدو في حالة إحباط وهجماته فاشلة، وسلاحه الجوي يبدو كأنه فقد تأثيره حتى تعود الناس على الإفلات منه وتحمل تواجده كضيف ثقيل... ضار أحيانا. عقدت العديد من جلسات الشورى داخل بيوت شاهي كوت المدمرة، تمتعت خلالها بأكل أكبر وأشهى كمية من فاكهة المشمش والتوت. كنت مسرورا أكثر من أي شخص آخر، ليس من أجل الفاكهة فقط، ولكن لكوني أرى اتحادا حقيقيا بين المجاهدين، اتحاد يتخطى القبيلة والحزب. لم أكن واهما في ذلك فقد أثبتت معركة تعمير أن ما كنت أراه كان حقيقة.

فالمعركة كانت أكثر من رائعة، وكانت أكبر تحدي للسوفييت في باكتيا. القتال كان في منتصف وادي زورمات فسيح الأرجاء، حيث الغلبة العسكرية لمن يسيطر على الجو ويمتلك الدبابات. المعركة أثبتت العكس. الكفة كانت (للمسلمين المُتَحِدين) الشجعان الفدائيين. تجمع قادة المجموعات في أيام وليالي رمضان يتناقشون، وتجمعت الإمكانات وكانت الحصيلة مذهلة بمقياس ذلك الوقت.

تجمعت لدى المجاهدين ست دبابات إضافة إلى عدة مدافع ميدان عيار 122مم ومدافع جبلية عيار 76مم. إضافة إلى عدد كبير من المجاهدين شاركوا في الهجوم. لقد تأخر الاتفاق كثيرا ولم تنفذ العملية إلا بعد عيد الأضحى. وانتهاء جميع المناسبات الدينية التي تستدعي إجازة إجبارية من العمليات، لذلك لم أستطع حضورها. وأبلغني رشيد بنتائجها تليفونيا. كما تلقيت رسالة كتابية من حقاني حول نتائج المعركة. بعثت بها إلى جريدة الاتحاد مع شرح موجز لأهمية نتائج المعركة والتحديات الخطيرة التي تمثلها.

لقد تركت تلك المعركة تأكيدًا في نفوس من خاضوها بأن الروس قابلون تمامًا للهزيمة. وهي نتيجة كان من العسير إقناع الناس بها، فبقيت حكرًا على المقاتلين فقط. لذلك اختلفت كثيرًا حسابات خطوط القتال مع حسابات بيشاور والمتعاونين معها. وأظنني تبنيت وجهة النظر الأولى وتصادمت بشدة مع معتنقي الرأي البيشاوري. كونت رأيا مفاده أن المساعدات يجب أن تصب مباشرة في الداخل وأن يتواجد المتطوعون العرب هناك، كي يقوموا بمهمة مزدوجة. فمن جهة يساعدون على إقامة اتحاد حقيقي بين المجاهدين الحقيقيين، ومن جهة أخرى ينظمون أنفسهم ويقاتلون إلى جانب إخوانهم الأفغان. وكنت أرى أن دور الإخوان المسلمين مازال ضروريا لتنظيم العمل العربي نفسه.

عن معركة تعمير(1981) مرة أخرى:

استمرت المعركة خمسة أيام متواصلة. حوصر فيها الموقع، وحاولت قوة عسكرية من جرديزالقريبة أن تفك الحصار فأوقعها المجاهدون في كمين ودمروها. استمرت المعركة أربعة أيام إضافية فتح فيها المركز.

وأمامي الآن قائمة الغنائم وكانت:

دبابتين سليمتين من طراز (تي -54) ــ ومدفعين من عيان 76مم ــ مع 3 رشاشات ثقيلة من طراز دوشكا. و7 صناديق قنابل يدوية و122 ألف طلقة كلاشنكوف و6 رشاشات خفيفة. مع عدة سيارات محملة بالأغذية والملابس الشتوية (كان الشتاء على الأبواب).

وقد جرح حقاني في هذه المعركة ومعه 44جريحا آخر.

أما عدد الشهداء فكان ثلاث عشر شهيدا. استمر المجاهدون في وادي زورمات أكثر من شهرين - قبل وبعد العمليات - وقطعوا تماما الطريق بين جرديز وغزني وقطعوا أيضا اتصال جرديز مع كابل. أي أن جرديز قضت فترة من الحصار البري الكامل. وفشل الروس في تطهير وادي زورمات الفسيح طوال عدة أشهر بل فشلوا في صد هجمات المجاهدين على مواقع رئيسية في ذلك الوادي وفي مقدمتها مركز تعمير. هل كان ذلك يعني شيئا آخر سوى أن السوفييت ليسوا سوى نمور من ورق وأنهم قابلون للهزيمة؟.. لقد ولدت في تعمير وترعرعت



فكرة فتح المدن الكبيرة، وبعد أن كانت طيفا شاحبا قبلها، أصبحت بعد تعمير فكرة معقولة. لم تبارح تلك الفكرة الطموحة ذهن جلال الدين حقاني. وسوف نتحدث عن نمو تلك الفكرة وتطورها في برامجه العسكرية حتى حقق أكبر إنجاز عسكري في حرب أفغانستان متمثلا في فتح مدينة خوست. هذا الكلام يتعلق كثيرًا بما ذكره محمد يوسف في كتابه فخ الدب وإدعاءاته كضابط مخابرات - بأن أفكار الدفاع الثابت عن القواعد الاستراتيجية للمجاهدين كانت فكرته، وأنه ساند مشروعا للهجوم على خوست عام 1985م قام به المجاهدون ولكنه تكلل بالفشل. وسوف نتعرض لكل ذلك في حينه.

التحول الاستراتيجى الأهم: التوجه إلى خوست:

من أهم التحولات في العمل العسكري لحقاني كان نقل ثقل عمله العسكري من جرديز عاصمة ولاية باكتيا



إلى منطقة خوست الحدودية والتي تضم أهم المراكز العسكرية والاستخبارية في أفغانستان في ذلك الوقت. وفرت خوست لحقاني خطوط إمداد أقصر مرتكزة على المدينة الحدودية ميرانشاه، وفيها سوق للأسلحة والذخائر، مع توافر مشتقات النفط والأغذية ومقدار بسيط للخدمة الطبية، تعاظم مع السنوات وتوافد بعض منظمات الإغاثة "الإسلامية".

ما أن هبطت الثلوج في جرديز في شتاء 1981حتى نزل حقاني إلى الجنوب وبدأ نشاطه العسكري في خوست، حيث البرودة أقل قسوة ويمكن للمجاهدين العمل فيها أثناء الشتاء فتمكن من الاستيلاء على حصن (دابجي) الذي يتحكم في أحد الممرات الطبيعية الواصلة بين وادي خوست والأراضي الباكستانية.

أتاح هذا النصر حرية حركة أوسع للمجاهدين من خلال ذلك المنفذ. ولكن الاستفادة منه لم تكن كبيرة للغاية لسببين:

الأول بعده النسبي عن ميرانشاه الباكستانية والتي كانت المعقل الصديق خلف الحدود، حيث الإمداد ومراكز القيادة والإدارة لمنظمات المجاهدين. والسبب الثاني والأهم أن قبائل من منطقة (ميرعلي) الباكستانية القريبة من ذلك المنفذ الحدودي لم تكن متعاونة مع المجاهدين، وكانت تتلقى دعما ماليا وتسليحا من حكومة كابل الشيوعية.

وفي هذه الأيام - وقت كتابة هذه الأسطر - أشعربالأهمية العالية لفتح حصن (دابجي) بأكثر مما كنت أشعر به في وقت حدوثه.

عقيد الاستخبارات (محمد يوسف) عبر في كتابه وبشيء من الاحتقار لتلك الفتوحات الحدودية. وقال عنها: إنها كانت محببة لدى (قومندانات) - قادة - المجاهدين الميدانيين لكونها قريبة من مراكز الإمداد داخل الحدود الباكستانية كما أنها تضمن لهم الثناء والمكافأة من الحكومة الباكستانية والسمعة العالية في الخارج عبر وسائل الإعلام. كان ما يقوله العقيد صحيحًا في بعض الحالات، سوف يرد معنا ذكر بعضها. ولكن فتح (دابجي) لم يكن من تلك الحالات. أقول... أدركت الآن أهمية تلك الفتوحات الحدودية وضرورتها لتأمين منافذ آمنة ومحمية يستخدمها المجاهدون في العبور. وقد عاصرنا في العامين الأخيرين (1993م - 1994م) مأساة المجاهدين في طاجيكستان وهم لا يجدون تلك المنافذ، فقد اتخذ الروس من نهر جيحون (آمو داريا) عائقا طبيعيًا أقاموا خلفه نقاط الحراسة والدوريات مانعين المجاهدين من العبور.

وخلال هذين العامين لم يكن العبور ممكنا إلا بدفع رشوات محترمة للضباط الروس، مع وجود مخاطر دائمة أثناء عبور المجاهدين الذي يستمر أحيانا بطول ستين كيلومترًا على طوال النهر وتحت ملاحظة الروس حتى ينحرف المجاهدون شمالا إلى عمق البلاد.

كانت الحدود الأفغانية دائمًا تستعصي على الإغلاق لطبيعتها الجبلية وطولها الذي يستحيل تغطيته. وليس الحال كذلك - بكل أسف - في حالة طاجيكستان في جهادها الراهن. لهذا لم يشعر (العقيد) بأهمية ذلك العمل، فقد وصف محاولات الروس إغلاق الحدود الأفغانية مع باكستان بأنها مثل محاولة إغلاق صنبور المياه بوضع اليد على فوهته. لقد حاصر حقاني حصن دابجي لمدة شهر ونصف ومنع كل النجدات القادمة من خوست ودمرها.

وفي النهاية فرت حامية الحصن في جنح الظلام تاركين العديد من القتلى والجرحى وكميات من الأسلحة والعتاد من بينها دبابتان من طراز (تي - 34) ومصفحة واحدة. وقد بذل جلال الدين حقاني جهودا كبيرة حتى أقنع السلطات الباكستانية بنقل تلك الدبابات عبر الأراضي الباكستانية وإدخالها مرة أخرى إلى أفغانستان عبر ممر (صدقي)(أو ممر(غلام خان) القريب منه وكلاهما يؤديان إلى مناطق نشطة وحساسة عسكريا. وكان لتلك المعدات تأثير كبير في عدد من الصدامات الهامة مع القوات الشيوعية.

فيديوهات موثقة للجرائم الأمريكية



جلست يوما أتصفح فيديوهات المجازر التي ارتكبها الاحتلال الأمريكي وعملاءه في حق الشعب الأفغاني، والتي التقطت من مختلف ولايات أفغانستان، مشاهد مؤلمة تتفطر لها الأكباد، وتذوب لها القلب من كمد، وتسكب العيون دما.

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

مجازر مروعة، وجرائم في غاية البشاعة، خراب كامل ودمار شامل، جثث مفحمة، أشلاء ممزقة، نحيب وبكاء، دموع ودماء، ومآتم وعزاء، يقيمها الاحتلال الأمريكي يوميا في منازل الأفغان.

الفيديوهات توثق الجرائم الأمريكية ضد الشعب الأفغاني العزل، وتقدم جانبا من المجازر التي ارتكبها أدعياء حقوق البشر، من الإفساد في الأرض، وإحراق الحرث والنسل، وقطع الأشجار والثمار، وتدمير دور العبادة، وقصف المساجد والمدارس والمستشفيات، وتمزيق الكتب والمصاحف، وتفجير المنازل، وسرقة الأثاث، ونهب الثروات، واستهداف الدكاكين وهدم الأسواق.

كل المشاهد مقطعة مؤلمة ولكن بعضها وصلت في الفظاعة ذروتها أقدم ترجمة بعض منها لقرائنا:

في مديرية "زرمت" بولاية باكتيا مشهد مزدحم من الناس يعملون مسرعين في أنقاض منزل مدمر وحامل الكاميرا يقول بصوت شجي: هذا المنزل تم تدميره في غارة أمريكية أودت بحياة 15 فردا من الأبرياء، وهؤلاء الناس الذين ترونهم ينتشلون جثث الأطفال والنساء والرجال من تحت الأنقاض.

ويقول أخو الضحية: أقسم بالله أنه لم يكن هنا أحد من المجاهدين، إن الضحايا كلهم مدنيون، ثم لا يتمالك بكاءه

ويضيف بصوت متباك: عشرة أفراد من أسرة أخي فقط، أخي وزوجته وأبناءه وبناته، وأما الستة الآخرون فهم ممن بادروا إلى الإنقاذ، كانت الطائرات تحلق فناشدتهم بالله وقلت لهم، تفرقوا عن هذا المكان وإلا ستقصفكم الطائرات، فما هي إلا دقائق حتى أمطرتهم بوابل من القنابل وقتلت ستة من فريق الإنقاذ.

ثم ينهال من البكاء قائلا: اللهم دمر منازلهم كما دمروا منازلنا، اللهم مزق جثث أطفالهم ونسائهم كما مزقوا أجساد شهدائنا أشلاء.

وفي "جرمسير" بولاية "هلمند" يقف حشد من الناس أمام أكياس مملوءة، فيتقدم أحد ويسألهم عما في داخل الأكياس فيجيبونه قائلين: هذه لحوم الأطفال والنساء والرجال الذين قتلهم المحتلون في غارة جوية، وبما أن لحومهم لم تكن تتميز لذلك جمعناها في أكياس.

وفي ولاية كندوز يقف الشاب على أنقاض غرفة مدمرة يرفع البرقع المخضب بالدماء وينادي: شاهدوا هذا البرقع، ولقد انتشلت عن هذا المكان أحد عشر طفلا وامرأتين، ثم يدعوا على القتلة قائلا: اللهم عجل بهلاكهم.

وفي ولاية قندهار شيخ مسن يتحدث أمام كاميرا الهاتف قائلا: اللهم إنهم ملؤوا الوطن أيتاما وثكالى.

منازل مدمرة

الأفغان أكثرهم يعيشون تحت خط الفقر، يعملون سنوات حتى يربحوا مالا يكفي لبناء عريش يستظلون به أو خص يستريحون فيه، أو بيت مدر يأوون إليه.

فهذه المنازل الطينية بناها الأفغان وبذلوا فيه ما اكتسبوه بكد اليمين وعرق الجبين. ولذلك إن هدم المنزل عند الأفغان جريمة لا تغتفر، ولكن هؤلاء الوحوش القتلة يأتون ليلا ويدمرون منازل الفقراء الأفغان ويفجرونها بلا مبالاة كاملة.

ففي ميدان "وردك" أطفال صغار واقفون في فناء منزل مدمر، يحكون ما حدث لهم في مداهمة وحشية، يقول أحدهم: جاءوا ليلا إلى منزلنا أخرجونا من المنزل وفجروه حجرا حجرا، وذهبوا بوالدنا معهم وفي الصباح وجدناه قتيلا في سفح الجبل.

وحدثني المولوي "شريف الله المدني" أن هؤلاء الأيتام لا يملكون مأوى يأوون إليه ولذلك يبيتون في مسجد القرية ونساءهم يتناوبن على منازل القرية يأوين إليها.

وأخرى حدثت مع امرأة عجوز جاء المحتلون والعملاء لتدمير منزلها فزرعوا الألغام بداخله وأردوا تدميره، وأمروا العجوز أن تهجر المنزل، ولكن العجوز أبت أن تخرج، وقالت لهم: فجروني بداخله، فقد ملكت هذا المنزل بعد زمن طويل، إلا أنهم لم يرحموها وانهالوا عليها ركلا وضربا وأخرجوها عنوة من المنزل ثم قاموا بتفجيره.

ووفقا لإحصائية لجنة منع خسائر المدنيين لإمارة أفغانستان الإسلامية: دمر الصليبيون الحاقدون وعملاءهم في العالم الماضي 606 منزلا، و495 دكانا، و15 مدرسة، و85 مسجدا في مختلف أنحاء أفغانستان.

وأحرقوا 398 دراجة نارية، و58 سيارة، و8 شاحنات و4210 شجرة مثمرة، وسبعة أسواق تجارية، و3 قوارب.

وللأسف الشديد إن انحياز منظمات حقوق البشر إلى المحتلين وصمتها المخزي على جرائمهم جرأهم على ارتكاب المجازر وأتاح لهم فرصة تكرار هذه الإنتهاكات الفظيعة، كما أعانهم على ذلك الإعلام الفاسد العميل.

ألا فليعلم الأمريكيون المعتدون، أن هؤلاء الناس لا يتخلون عن الكفاح والنضال، فمهما ارتكبتم من القسوة والوحشة سيكون مصيركم الفشل والهزيمة وسترجعون خزايا خائبين، لأن الشعب الذي يعتز بالشهادة في سبيل الله، لا يستطيع أحد أن يصرفه عن إرادته بالقتل والقوة.

ومهما كانت عزائم الأمريكيين قوية، ومهما كانت مخططاتهم طويلة الأمد، ولكن ليتذكروا هذه الحقيقة: أنه ما دامت هذه الأمة تتمتع بروح الإيمان، فمهما دارت عليها الدائرة ستدافع بمعنويات عالية عن دينها وأرضها وعزها، ولن تتخلى عن الكفاح، إن الشيوعيين كانوا قد أتوا بعزائم قوية وآمال طويلة وسفكوا في سبيل تحقيقها دماء مليون ونصف مليون أفغاني، ولكن الأفغان لم يتخلوا عن الكفاح والجهاد، وواصلوا النضال حتى احراز النصر.

ونذكركم بما قاله مؤسس الإمارة الإسلامية الملا محمد عمر المجاهد _نور الله مرقده_ في خطابه لكم قبل سبعة عشر عاما لما عزمتم على الشر وشمرتم لاحتلال "أفغانستان": ستأتون إلى أفغانستان بقواتكم وقوتكم، وستسيطرون على المدن، وستدمرونها وستقتلون أبناء الشعب تقتيلا.

ولكن اسمعوا وعوا، لن تهضموا "أفغانستان" ولن تعيشوا فيها آمنين، وستُنشأ المعسكرات وستُنسق جبهات الجهاد المحكمة ضدكم في الجبال والصحاري والسهول والوهاد، وسيصبح كل شبر من أرض أفغانستان ثغور المقاومة والنضال والكفاح والقتال.

وفقا لتنبؤ الأمير _رحمه الله_ وصل الجهاد إلى نفس المرحلة، استفرغ الأمريكيون قوتهم، وبلغوا ذروة الوحشة، وأنفقوا المليارات، وحاكوا المؤامرات لكنهم عجزوا أن يحرسوا قواعدهم في مدينة "كابول" عن هجمات المجاهدين فضلا عنها في سائر أفغانستان.

و إننا أكدنا مرارا ونؤكد مرة أخرى أنكم استفرغتم وسعكم في اخضاع الأفغان ليستسلموا أمام ضغوطكم ويرضوا بالاحتلال، ألا فاسمعوا وعوا، أن الأفغان شعب أبي لا يقبل الذل ولا يرضى بالضيم، ولا يستسلم أمام الاحتلال، وكما صبروا قرابة عقدين على مظالمكم سيصبرون على قراعكم إلى عشرات السنين وسيواصلون القتال ضدكم حتى يطردوكم عن بلادهم وعسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا.

* * *

هل أتاك حديث الطالبان!

الشيخ عبد الله المحيسني

هم قوم ملأ الله قلوبهم بالإيمان وعمّر بيوتهم القرآن، غزاهم المحتل السوفيتي قبل أكثر من ١٧ عامًا فقاوموه بكل شيء حتى الحجارة، ففككوا الاتّحاد السوفيتي وانهارت منظومته تحت أقدامهم والتي كانت أقوى منظومة في العالم!

ثم أراد الله أن يزيد أجرهم ويرفع مقامهم، فغزاهم المحتل الأمريكي فاستمروا في المقاومة مضى جيل كامل وسلّم الراية لمن بعده، استشهد أمراؤهم فأكمل جنودهم، وقتل أجدادهم فما بدل أحفادهم..

والآن بعد ١٧ عشر عاماً، يدرك المحتل أن لامناص له من الانسحاب وأن شعباً عقيدته القرآن لايهزم، فيطلبهم للتفاوض فيوافقون بشرط استمرار العمل العسكري فلا وقت لديهم ليضيعوه في الهدن!! فيوافق المحتل طبعاً! فتبدأ المفاوضات، وبالطبع من يحدد الزمان والمكان هم الطالبان أيضاً..

ثم ترسل الطالبان رسالتها بهجوم كاسح ماسح تمسح به أهم نقطة استراتيجية للمحتل فتضرب المقر الرئيسي للاستخبارات لتلغيه من الوجود، وتقتل العشرات من أهم الضباط وأكثرهم تدريباً، فتعترف النيويورك تايمز أن هذا الهجوم هو أعنف وأشرس هجوم لطالبان منذ ١٧ عام!! وتستمر المفاوضات ويستمر الجهاد!!

إنها مدرسة الطالبان يا كرام.. تعلم العالم الإسلامي العزة في زمن الهوان..

الطالبان لم تنجح بهذا إلا حينما استطاعت أن تكون هي الشعب فحين نقول الطالبان يعني الشعب الأفغاني حملت همه ودافعت عنه وتبنت قضيته ساعدته في رزقه لم تتكبر عليه وغرست محبتها في قلبه لذلك صبرت وصبر شعبها معها!!

حين نقول الطالبان يعني البعد عن مزاودات الغلوّ، وتخويفات المثبطين، والخوف من الأتباع والارتجاف في اتخاذ القرار!!

حين نقول الطالبان يعني الاعتدال والقصد فلا غلو يشطح ولا انبطاح يفضح!!

حين نقول الطالبان يعني مرجعية الشريعة حقاً فكلمة الطالبان أصلاً تعني (العلماء) هنالك علماء يراجعون النوازل ويتواصلون مع أمتهم ويقررون!!

إنها مدرسة الطالبان فعلموها أبنائكم!

اللهم ارض عن الطالبان وأبناء الطالبان وأبناء أبناء الطالبان ومكن لهم في الأرض وأرنا يوم فرحهم بانسحاب المحتل من أرضهم.. اللهم أبلغهم منا السلام، والسلام!





أفغانستان
في شهر يناير 2019

ملحوظة:
تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى مع بيان معلومات أكثر، لا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

دخل اليوم الأول من سنة 2019 الميلادية بهجوم صاروخي لمقاتلي الإمارة الإسلامية على سفارة الولايات المتحدة الإمريكية، والقواعد العسكرية في بغرام.

وقد جرت مفاوضات وحوارات مع العدو حول الصلح وخروج القوات المحتلة، ولقد حققت إنجازات ابتدائية. وكنت هجمات المجاهدين على مراكز العدو وثكناته مستمرة رغم برودة الجو. والعناوين التالية تبين البعض من الحوادث المهمة خلال هذا الشهر:

خسائر المحتلين الأجانب:

كما ذكر، كانت بداية هذه السنة مع هجمات صاروخية للمجاهدين عل سفارتي الولايات المتحدة الإمريكية وقاعدة باغرام العسكرية، وفي اليوم التالي استهدف جندي انغماسي تابع للإمارة في ولاية هرات جنود الاحتلال في قياة اللواء الخامس لقوات الثغور لولاية هرات، يقال إن عدد من هؤلاء الجنود قتلوا وجرح آخرون. في الإثنين 14 يناير، تعرض المركز الاستخباراتي المهم للعدو المحتل المسمى بغرين ويلج (القرية الخضراء) في الناحية التاسعة من مدينة كابول حيث دمر هذا المركز تماما، وقتل وجرح العشرات من المحتلين الموجودين فيها. في اليوم التاسع عشر من يناير أخبر الإمريكيون عن مقتل واحد من جنوده الذين جرح في ومديرية جوند التابعة في ولاية بادغيش. وبعد ذلك في اليوم الأربعاء،

23 من يناير، أخبر العدو عن مقتل جندي، لكنه ما أشار إلى مكانه.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

كتبت جريدة نيو بارك في السبت 12يناير، مشيرة إلى مقتل ما لا يقل 139 شخصا من قوات الإدارة العميلة في كابول خلال أسبوع. واعترف أيضا أشرف غني أيضا يوم الخميس 24 يناير، أن 45000 جنديا للإدارة العميلة قتل منذ بداية حكومته. وأعلنت في الخميس 31 يناير إدارة سيغار أن عدد جنود الجيش الأفغاني تناقص، وازدات خسائره. قتل يوم الجمعة 4 يناير المدير الإداري للجنة الانتخابات في ولاية لوغر. ثم بعد ذلك في الإثنين 7 يناير نائب كتيبة مع أربعة أشخاص من عناصره في مدينة بلخمري. وفي الإثنين 14 يناير قتل المجاهدون قائدا أمنيا ظالما يشتهر بفرعون في مركز ولاية لغمان. في السبت 26 يناير قتل مدير الأمن الوطني، وقائد مديرية ميوند في ولاية كندهار، في مواجهة مع المجاهدين. ثم في اليوم التالي كانت شهدت مدينة كندهار مقتل حاكم المديرية. إضافة إلى هذا يقتل عشرات من عناصر القوى الأمنية للعدو أو يجرحون، وليست إحصائية رسمية عن ذلك.

خسائر المدنيين وإيذائهم:

يستهدف الأفغان المتربّون على المؤسسة الاستخبارات الإمريكية المدنيين العاديين. هذا خبر نشرته جريد نيوبارك تايمز يوم الثلاثاء الواحد من يناير، تأييدا لهذا الخبر، قصفت القوات المشتركة الهمجية يوم الخميس10 يناير سوقا ومركز صحة في مديرية غرمسير في ولاية هلمند، ودمرتهما تماما. وفي اليوم الخميس 24 يناير قصفت القوات المشتركة للمحتلين والعملاء الداخلين بوحشية تامة، وقتلت 13 شخصا من المدنيين فيهم أطفال ونساء في مديرية سنغين في ولاية هلمند، ولم يكتف المحتلون بهذا، بل استهدفوا صلاة الجنازة على هؤلاء الأفراد، حيث استشهد عشرة من المشاركين في صلاة الجنازة. يمكن أن تطالعوا خسائر المدنيين وأضرارهم في التقرير الخاص الذي أعدته اللجنة الثقافية للإمارة الإسلامية.

عمليات الخندق:

ابتدأ مقاتلو الإمارة الإسلامية السنة الجديدة بابتكاراتهم، وفجروا قاعدة مهمة للعدو في مديرية ميوند في ولاية كندهار من خلال نفق حفروهم، في هذه العملية الفريدة، قتل عشرات من الجنود العملاء. واستطاع مجاهدو الإمارة الإسلامية في الخميس 3 يناير الاستيلاء على الناحية الثالثة الأمنية في مدينة بلخمري. وشهد يوم الإثنين 7 يناير أيضا فتح ثكنات كثيرة للشرطة في مديريات قادس وآب كمرى في ولاية بادغيس حيث قتل خلالها عدد كبير من الجنود الموجودين فيها، وجرحوا. في سلسلة فتوحات الثكنات الأمنية في مدينة بلخمري، لقد فتحت عدد كبير من الثكنات في الخميس 10 يناير. في نفس اليوم تعرضت مديرية آب كمري في ولاية بادغيس لهجمات المجاهدين، وقد جرح فيها حاكم المديرية، وقتل عدد كبير من أفراد هذه المديرية وجرحوا. ثم بعد يومين من هذا الهجوم، كانت الناحية السادسة من مدينة هرات شهدت هجمات واسعة من جانب المجاهدين على مركز الشرطة، كبّدت العدو أضرارا وخسائر كبيرة.





وفي الإثنين 14 يناير تم هجوم على المركز الاستخباراتي المهم للأجانب الموسوم بـغرين ويلج(القريـة الخضـراء) فـي الناحيـة التاسـعة مـن مدينـة كابـول، حيث دمـر نتيجـة هـذا الهجـوم المركـز المذكـور، وقتـل عشـرات الأشـخاص مـن المحتليـن وجـرح آخـرون. وقـد كانـت أضـرار هـذا الهجـوم شـديدا بحيث أعلـن حمد الله محب رئيس المجلس الأمنـي فـي إدارة كابـول العميلـة: سـننتقم لهـذه الهجمـات. وفـي نفـس الوقـت أعلنـت وسـائل الإعـلام مـن تسـليم ثكنـة بكامـل عتادهـا فـي مديريـة فيـض آبـاد فـي ولايـة جوزجـان إلـى المليشـيات المحليـة. فـي 18 ينايـر اسـتهدف مقاتلـوا الإمـارة الإسـلامية قافلـة عسـكرية للعـدو مشـتملة علـى عشرات المركبـات والدبابـات، ودمروهـا فـي ولايـة فاريـاب. فـي هـذا الهجـوم قتـل عـدد كبيـر مـن العسـكريين للعـدو.

وفـي اليـوم التالـي، تعرّضـت قافلـة والـي لوغـر فـي مديريـة محمـد آغـه مـن هـذه الولايـة للهجـوم مـن جانـب المجاهديـن، حيث جـرح الوالـي، وقتـل 18 شـخصا مـن أشـخاصه. وفـي اليـوم التالـي تعرضـت قاعـدة رقـم 1 للعـدو فـي مركـز ميـدان المدينـة فـي ولايـة ميـدان وردك للهجـوم والتفجيـرات المسـتمرة للمجاهديـن، حيـث دمـرت هـذه القاعـدة، ولقـد اعتـرف العـدو بمقتـل مائـة مـن قـوات الكمانـدوز الذيـن كانـوا يشـاركون فـي الهجمـات الليليـة. وفتـح مجاهـدوا الإمـارة الإسـلامية ثكنـة مهمـة للعـدو فـي مديريـة جمتـال فـي ولايـة بلـخ.

مفاوضـات الإمـارة الإسـلامية مـع الولايـات المتحـدة:

أعلنـت الإمـارة الإسـلامية فـي 15 ينايـر بإصـدار بيـان لهـا، وأوضحـت أن مشـكلة أفغانسـتان، ومفاوضـات السـلام لا تحل بالضغوطـات والخداعـات. والإمريكيـون إن كانـوا صادقيـن فـي الصلـح، بـدل الضغوطـات مـن خـلال الـدول المجـاورة والإسلامية، الأفضل لهم أن يركـزوا علـى القضيـة الأصلية، ويسـعوا فـي حلهـا. وأعلنـت الإمـارة الإسـلامية أن الولايـات المتحـدة لـو لـم تكـن صادقـة فـي مفاوضاتهـا، لـن يجلـس نـواب الإمـارة الإسـلامية معهـا فـي الجلسـات القادمـة.

فـي الأحـد 20 ينايـر جـرت مـرة أخـرى المفاوضـات بيـن الهيئـة السياسـية للإمـارة الإسـلامية فـي قطـر، وممثلـي الولايـات المتحـدة الإمريكيـة. فـي هـذه المفاوضـات التـي اسـتمرت خمسـة أيـام، طرحـت بعـض القضايـا المهمـة، وكانـت هنـاك تقـدم حـول بعـض الموضوعـات كخـروج القـوات المحتلـة مـن أفغانسـتان. وأعلنـت الإمـارة الإسـلامية فـي الثلاثـاء 29 ينايـر أنهـا لـن تقبـل فـي نظامهـا السـابق أي شـيء مخالـف للقيـم الإسـلامية والمنافـع الوطنيـة. وفـي اليـوم التالـي أعلـن متحـدث المكتـب السياسـي للإمـارة الإسـلامية، تعتـزم الإمـارة الإسـلامية أن تعيش كالإخـوة مـع جميـع المواطنيـن الأفغـان بعد خـروج القـوات الإمريكيـة، ولا تقصـد أن تحكـم أفغانسـتان بوحدهـا.

فـي اليـوم الخميس 24 ينايـر أخبـرت الإمـارة الإسـلامية مـن تعييـن المـلا بـرادر آخنـد كنائـب سياسـي للإمـارة، ورئيـس للمكتـب السياسـي للإمـارة فـي قطـر.

الاعتراف بالفشل:

قـال الرئيـس الإمريكـي فـي حـواره مـع وسـائل الإعـلام أنـه أقـام الجنـرال متيـس وزيـر الدفـاع الإمريكـي فقـط لأنـه فشـل فـي واجبـه فـي الحـرب فـي أفغانسـتان.

طلب استمرار العبودية:

فـي الخميـس 31 ينايـر طلـب أشـرف غنـي رئيـس الإدارة العميلـة فـي كابـول مـن ترمـب أن لا يخـرج قواتهـا مـن أفغانسـتان، ويسـتمر فـي احتـلال هـذا البلـد. هـذا وقـد أعلـن قبـل أيـام أنـه سـوف يقلـل عـدد الجنـود الأجانـب إلـى الصفـر. واعتبـر الإمـارة الإسـلامية هـذه الخطـوة لأشـرف غنـي مثيـرة للخجـل لمؤيديـه.

الوزير المنتهك لحقوق الإنسان:

الإدارة العميلـة لكابـول كانـت علـى قائمـة الفسـاد، والرشـوة، وضعـف الحكومـة، والاقتصـاد والأمـن. أعلنـت المؤسسـة العالميـة لصيانـة حقـوق الإنسـان هـذه المـرّة فـي بيـان لـه يـوم الأحـد 13 ينايـر، أن أشـرف غنـي عيّـن اسـد الله خالـد الـذي هـو قاتـل و منتهـك لحقـوق الإنسـان علـى منصـب وزارة الدفـاع. بنـاء علـى مـا ورد فـي هـذا البيـان، إن أسـد الله خالـد ارتكـب فـي عهـد ولايتـه علـى غزنـي عـددا مـن وقائـع القتـل والاعتـداءات الجنسـية.

صارم محمود

مجزرة «كونر»

وصمة عار على جبين الإعلام الأفغاني

(عشرون مقاتلا من طالبان وتنظيم القاعدة قتلوا جراء القصف الجوي بالبارحة)، (بضعا من قادة الثوار وجدت أجسادهم من بين القتلى)، (ستة قادة من مشاهير قادة طالبان أيضا كانوا بين المقتولين)، (طالب مشتهر بإعداد الأحزمة الناسفة وزرع الألغام لقي حتفه في المداهمة).
هذه عناوين رئيسية يسمعها الشعب الأفغاني المضطهد منذ سنوات بعد كل مجزرة كارثية تقوم بها القوات الأمريكية الغاشمة من الإعلام الأفغاني العميل.
فهذه العناوين تَضخم وتكبُر بقدر بشاعة المجزرة وفظاعة الجريمة وتزداد ألقابا وأنغاما بين حين وأخر؛ مثلا: (قُتل جراء القصف الجوي الذي شنتها الطائرات الأمريكية أربع مقاتلون من مخالفي الحكومة) عندما تبقى الضحايا لاتتجاوز أصابع اليد وعندما تبقى الخسارات قليلة في ممتلكات الناس (سقط قائدان اثنان من كبار قادة طالبان في الدهم الليلي بالبارحة) عندما تضحى المجزرة أكثر كارثية من ذي قبل (ألقي القبض على أربع أساتذة ماهرين في صنع الأحزمة الناسفة وزرع التعبئة بينما نجح اثنان أخران بالفرار) عندما يدسون قرية بأكملها ويسوونها بالتراب.
وانطلقت أخيرا الغارات الجوية واستهدفت مديريةَ (شيجل) في ولاية " كونر " ليلة الجمعة وسوَّت جراءها أربعة قرى قاطبة بالأرض وأودت بحياة عشرات من الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز كما صرح به المتحدث باسم الإمارة الإسلامية ذبيح الله المجاهد: قام جنود القوات الأمريكية المحتلة الوحشية بقصف قرية "تشوكام" التابعة لمديرية شيجل بولاية كونر.
وقعت هذه الحادثة حينما قدم الجنود المحتلين بصحبة عملائهم إلى المنطقة لمداهمة منازل الأهالي في المنطقة. خلال القصف والمداهمة هدمت منازل الأهالي، ونهبت أموالهم وثرواتهم، واستشهد أكثر من 20 مدنياً منهم 6 نساء و7 أطفال، وأصيب عدد كبير آخر بجروح.
والآن وصل سكان القرى المجاورة إلى المنطقة، ويقومون بانتشال أشلاء القتلى من تحت الأنقاض.
فلنستمع إلى نفس الواقعة من تقاريرَ يقدمها الإعلام الأفغاني العميل ولننظر كيف يبادرون بإخفاء جرائم ساداتهم وتبرير مواليهم:
"قتل جراء الغارة الجوية بالبارحة عشرون مقاتلا من مخالفي الحكومة وتنظيم القاعدة"، "تقول وكالات الأنباء المحلية: بأن عشرين طالبا لقوا حتفهم أثناء غارة جوية شُنت على مديرية " شولتن " وأسفرت عن مقتل عشرين مقاتلا من مخالفي الدولة بينما فيهم ست قائد من قادتهم المشتهرين"
وتقول الأنباء بأن والي "كونر" قال لدويتشه وله: تم مقتل طالب بارع في صنع الأحزمة الناسفة وزرع العبوات أثناء الغارة".
هذه كانت فلذكة ما بثها الإعلام الأفغاني عبر وسائل تواصل الاجتماعية.
فما رفع أثناء هذه الأنباء ذكر عن مقتل الأبرياء والعزل من عامة الناس الذين سقطوا جراء القصف شهداء!، وما تلوح عن تسوية البيوت بالتراب تحت قنابل بضع كيلو غرامات! بل وما أشير إلى أجساد بقيت باردة تحت أنقاض البيوت! فناهيك عن ممتلكات الناس التي ذهبت كبش فداء لغطرسة هؤلاء الأشرار!
لكن الذي بمكان من العجب كيف وصل إليهم بهذه السرعة مقتل أربع مقاتلين من طالبان حيث قاموا ببثها في أوسع نطاق وخفيت عليهم البواقي! فهل يجوز قصف قرية بأكملها مع من فيها لأجل أربعة طلبة؟ وهل يمكن أن تحول القرية إلى كومة تراب دونما تمس بأهلها العزل والأبرياء بضر؟.
فأين نبأ هذه المجزرة الكارثية؟
وأين تلك الخسائر والأنقاض في الإعلام الأفغاني؟
إلى متى يخفون أنباء هذه الجنايات البشعة؟
ولماذا يحدون عن بشاعة هذه المداهمات ويقلصون عن عدد الضحايا وعن كمية الخسائر؟
فلو وقعت هذه المجزرة في بلاد أخرى لرأيت الإعلام منشغلا بقضيتها شهورا ولكن لماذا يمرون من جانب هذه المجازر في بلاد الأفغان مرور الكرام ولماذا تخفى هذه الجرائم بهذه السذاجة أليس هؤلاء المقتولين من بني جلدتهم؟
فإلى متى هذه العمالة؟ وإلى متى نشاهد المصارع والمحارق والمجازر ترتكبها الأيد الآثمة في حق إخواننا ثم نكتم جناياتهم ونبث الأخبار معكوسا؟
والله مثل هذه المجازر لوصمة عار على جبين الإعلام الأفغاني

الشهيد البطل، الصنديد الضرغام: عبدالله محمود «رحمه الله»

صارم محمود



حلقت طائرة أمريكية بلا طيار في السادس عشر من ذي القعدة 1440هـ.ق على سماء مديرية خاشرود بمحافظة نيمروز لتمهد أرضية الدهم الليلي على المجاهدين -وهذا الأخير هو أدهى من قصف الطائرة بمرات وأمرّ؛ لأن الطائرة لو قصفت مرة يأخذ المجاهدون بالحيطة والحذر فلاتستطيع أن تهدف ثانية، ولكن المداهمة لاسمح الله فلا مفر منها ولامناص اللهم إلا الشهادة الميسرة أو الأسر المؤبد-.

فتحوم هذه الطائرة قليلا في السماء ثم تقصف للتو عشوائيا دونما تصيب هدفا، فبعد ما تحوم بضع ساعات على حزام المجاهدين النظامي تكشف ثلة من المجاهدين فتقصف عليهم ريثما يتخفون فتتمكن قنبلة أثناء القصف من جسد مجاهد طاهر فتُسقطه شهيدا.

هذا ولا يمضي قليل إلا وتأتي طائرة أخرى وتحلق في السماء فيشتد أزيز الطائرات وتستشري حمحماتها ويدفع المجاهدين بأخذ الحيطة مهلةً أن تقضي منهم وطرا، فتقصف الطائرة هادفة أخا مجاهدا آخر فيقضي هذا الصنديد نحبه تحت قنابلها شهيدا.

ثم تشن القوات الأمريكية حينما يجدون الفرصة مواتية لهم في ليلة الغد حملة أجبن منها بالأمس وأغلّ؛ على غِرة من المجاهدين داهمة عليهم ليليا بجمع حاشد من المرتزقين الأفغان وبأسلحة من أطور الأسلحة وأحدثها فيدق رحى الحرب المنطقة بثغاله وتشتبك بينهم حرب ضروس تستمر ساعات فيستقبل مجاهدونا الصناديد عدوَهم الجبان بصدر عارٍ وثغر باسم كأنهم كانوا على تِلكُم الأيام بموعد فينقضون على العدو انقضاض



الأسد على فريسته ويستميتون في القتال مستقتلين في الحرب و يضربون أروع الأمثلة في البطولة حتى يسقط منهم في نهاية المطاف أربعة عشر مجاهدا من خيرة مجاهدينا الذين قضوا سنوات طويلة في ميادين القتال وقارعوا عدوا لايألوا فيهم إلا ولاذمة وأقلقوا مضجعهم كما حصلوا في هذه السنوات الشداد الغلاظ وفي تلك الحروب الطعناء المنهكة على حنكة ميدانية فائقة.

هذا ويسقط في هذا الدهم الليلي عدد كبير من العلوج الصليبية حسب تقرير الشهود العينية من جيران المجاهدين الذين سمعوا ضجيجهم المتصاعد إلى عنان السماء وبكاءهم الجهير على قتلاهم وجرحاهم أثناء نقل جسمانهم.

فهذه القافلة من الشهداء التي طارت أرواحهم كثلة طير إلى بارئها في هذه الغارة الجوية الجبانة كانوا من أفضل أناس وطأوا ظهر الأرض- نحسبهم كذلك والله حسيبهم- فكانت لهم حياة حافلة بالتضحيات والبطولات وتاريخ مملوء من المواقف التي تستحق بأن تكتب بماء الذهب وقصص إيمانية ماتعة نافعة لايشبع القارئ عنها كما لايستغني أي مسلم عن التزود بمزيد من المعلومات عن حياتهم الجهادية للتأسي بهم والتمشي على ممشاهم.

و نظرا إلى كامل معرفتي على بعض هؤلاء الشهداء والتعايش معهم ردحا من الزمن أسعى في هذا العمود بأن أسلط الضوء على حياة هؤلاء البدريين الذين أخطأوا مسيرهم في الزمان وخرجوا في القرن الواحد والعشرين بين ظهراني الأفغان بادئا من الأخ الشهيد الحافظ إسماعيل رحمه الله (عبدالله محمود).

عبدالله محمود وحياته الجهادية:

بزغ فجر شهيدنا الباسل إسماعيل (عبدالله محمود) ابن جمعه خان بن محمد أكبر سنة ١٣٤٧في بيت متواضع بدار الهجرة والغربة في مدينة زاهدان.

يلتحق بطلنا الصنديد بعدما ينمو ويشتد تحت رعاية أبيه الصالح المؤمن، ويترعرع ويشبّ في حضن أمه الشفوق بمدرسة إحياء العلوم العربية بمنطقة " جزينک " التابعة لمدينة زابل ليرتشف من معين علوم الشريعة الصافية ويطفأ أواره العلمية بها فيتعلم دروسه الإبتدائية في هذه المدرسة كسائر أبناء الوطن المشردين منه فبعد ما يقضى ثلاث عشر ربيعا من عمره في بلاد الغربة والهجرة ويتم دروسه الابتدائية فيها يعود إلى وطنه الحبيب ويلقي رحله بين ظهراني أهل " نيمروز " ليحبر في قادم الأيام على ثراها بعبيره الأحمر تاريخا يكتب له الخلود ويجعله في عداد الذين لايموتون بل ليس للموت إليهم من سبيل،(بل أحياء عند ربهم يرزقون) فيلتحق بمدرسة إحياء العلوم بمحافظة نيمروز ويسجل اسمه في قسم التحفيظ منها فيحفظ بعد مدة لا تنتسب إلى الطول كتاب الله في صدره، ويفرغ عن تحفيظه، ثم يبدأ يتعلم الدروس المقدماتية في تلك المدرسة إلى أن يصل إلى الصف الثالث من المقدمات فتلتقطه يد القدر على غفلة منه من بين مئات الطلبة كأجمل زهر بأطيب ريح وأبهى منظر من رياض الإسلام اصطفاءً من الله لمهمة عظيمة لا ينالها إلا الأفذاذ من الأمة فتسوقه إلى ساحات الوغى لتذيق به أعداء الشريعة سوء العذاب ولتسقط به علوجا من الصليبيين قتلى وجرحى، ولتشفي به صدور قوم مؤمنين- فيطبق شهيدنا المقدام كتبه وكراسته بعد ما يغمر حب الجهاد جوانحه ويؤرق أجفانه فيتجه نحو ميادين القتال لتذب عن وطنه الصارخ تحت وطأة الاحتلال االصليبي الفاجر وليدافع عن الحرمات التي داستها أقدام مدّعي حقوق البشر بمرأى من العالم ومشهده.

فيرحل بقلب محترق ذاب حزنا وكمدا لأجل بني جلدته الأفغان الذين تركوا أفلاذ كبدهم ومعالم حياتهم تحت أنقاض البيت باردين جراء القصف الجوي الغاشم الذي شنته طائرات الحلف الصليبي وفي المداهمات الليلية دونما يملكوا دفعا ولامنعا. يرحل وعينه شاخصة إلى أفق بعيد يرى النصر والأيام البيضاء المشرقة ترمق من آخِره فيرى السبيل إليه ركاما من الجثث ونزعا

لآلاف المهـج، فيتقـدم ليكـون هـو أول جثـة تسـقط فـي الله هامـدة وأول مهجـة تفـدي لربهـا.
يتقدم ليثبت للأجيال القادمـة مـا ماتت الضمائر ومـا انطفأت جمرات الغيـرة فـي زمـان الجبـن والشحّ؛ بـل ومـا أمسكت أرحـام أمهـات الأفغـان عـن إنجـاب الأبطـال فـي زمـان قلمـا يجود بالرجال وفي عالم عباد الذهب والفضـة الذين ماتت غيرتهـم الدينيـة وفسـدت حاسـتهم الإنسـانية وصـرف بريـق الدرهـم ولمعـان الدينـار عيونـهم وملكـت شكشـكة الـدولار وصكصكـة الصـك عليهـم قلوبهـم ومشـاعرهم وجعلتهـم هيـاكل جوفـاء لاروح فيهـم ولادم حيـث لا تثيـر المجـازر الكارثيـة فيهـم كامنـا ولا تحـرك المحـارق الوحشـية منهـم خامـدا.
فيطـأ علـى الدنيـا متاعهـا ويجعلهـا موطـئ القـدم ويغـادر دفئ البيت ولمّـة الأهل ناحيـا إلـى جبهـات القتـال ليشـارك المجاهديـن فـي خـوض الملامـح الحمـراء حيـث الدمـاء والأشـلاء ويعاشـرهم فـي سـاعات العسـرة والمـكاره.
فيأتـي إلـى مديريـة خاشـرود ويتعلـم الفنـون الحربيـة وحـل الأسـلحة وفكهـا ويأخـذ مـن التدريـب والإعـداد حظـه ويشـترك فـي عـدة عمليـات عصابيـة ثـم يجبـره عـوز أهلـه وفقرهـم ليرجـع إليهـم تـارة أخـرى ليسـد حاجاتهـم وليأمّـن مصارفهـم وفـوق كل ذلـك ليقـوم بخدمـة الأب والأم مهلـةً مـا ينـذر حياتـه للجهـاد وخدمتـه فيأتـي إلـى النيمـروز ويُسـتخدم بصفـة أسـتاذ لقسـم التحفيـظ فـي إحـدى المـدارس فيشـتغل سـنة واحـدة فـي المدرسـة ويقـوم طوالهـا بسـد مـا يعـوز أهل بيتـه ومـا ينقصهـم مـن المـال واقتنـاء الحطـب وغيـره مـن الحاجـات..
لكن حب الجهاد وشغفه بـه يعوقـه عـن اسـتمرار التدريـس ويجتذبـه ثانيـة إلـى سـاحات الوغـى فـلا يطيـق فـي المدرسـة صبـرا ولايهـدأ فـي البيـت بـالا فيأتـي مـرة أخـرى إلـى أرض الجهـاد ليخـدم الجهـاد و المجاهديـن إلـى أن يلقـى الله وهـو راضٍ عنـه غيـر سـاخط فيقضـي بعـد ذلـك مـع المجاهديـن مـدة ثمانيـة سـنوات أو أكثـر وخـلال هـذه السـنوات الثمانيـة يضـرب أروع الأمثلـة فـي البطولـة، والتضحيـة، والإيثـار حتـى يصبـح فيمـا بيـن المجاهديـن أيقونـة الإيثـار و أمثولـة الخدمـة الصادقـة حيـث يحكـي أخ مجاهـد زاملـه فـي الجبهـات سـنوات واصفـا إيـاه : كـان الشـهيد دائـم الأهبـة للخدمـة فـأي مسـؤولية فُوضـت إليـه قـام بـه خيـر قيـام صعبـت كانـت هـذه المسـؤولية أم سـهلت وكـان رهينـا لإشـارة الإمـراء لينفـذ أمرهـم فـإن قيـل إفعـل كـذا أو اذهـب كـذا كـان يفعـل دونمـا يسـأل يمشـي علـى الشـوكة أم علـى الشـفرات.
ويقـول أخ مجاهـد أخـر: كـان عبـدالله محمـود رحمـه الله مـن أسـرة فقيـرة معـوزة لكـن كـان فـي الإيمـان، واليقيـن، والتـوكل علـى الله، والتضحيـة، والهيـام بالجهـاد، والحنيـن إلـى الشـهادة لامثيـلا.
وهكذا كان شأنه في الوفاء والصداقة وحسن الخلق.
وكان الشـهيد رحمـه الله يتمتـع مـن صفـة الإسـتغناء العظيمـة فـي أوج الفقـر والعـوز حتـى لـم يعـد يوجـد أحيانـا فـي بيتهـم خبـز بائـت ولكـن عفتـه واسـتغنائه وإيثـاره أصبحـت مضـرب الأمثال.
وكان فـي حسـن الخلـق والتمـازح علـى صفـة يجعـل المجاهديـن متسـربلين بالفـرح فلـم يكـد يحـزن أحـد مـن المجاهديـن فـي مجلسـه ويشـعر بالكآبـة.
مـع أنـه كان فـي الظاهـر مـن عامـة المجاهديـن لكـن كان فـي تنسيق العمليات وفي التخطيطات النظامية وفي ذكاوة النفس وخفتهـا قائـدا لـه فكـر القـادة والرؤيـة الوسـيعة ".
رحمـه الله بطلنـا ولقـد اسـتطلعت كثيـرا مـن زملائـه الذيـن رافقـوه فـي الحـل والترحـال لقـد اتفقـت كلمتهـم علـى إيثـاره، ووفائـه، وصداقتـه للأمـراء وللجهـاد والمجاهديـن ولإسـتعداده لخـوض المعـارك أيـة معركـة كانـت.
كان بطلنـا المغـوار بحـق خلوقـا فكِهـا بسـاما جـدا مـاكان مجاهـد ليشـبع عن مجالسته رحمـه الله حتـى أنـه كان عندمـا يأتـي بيـن حيـن وآخـر إلـى نيمـروز لزيـارة أهلـه أو لعمـل آخر كان المجاهدون يصبحـون كئيبـا لـه ولمجلسـه ويتمنـون ليحضـر سـريعا فـكان يخفـف عنهـم ويرسـم علـى شـفاهم البسـمة بخلقـه الكريـم فلـم تنـل شـدائد الجهـاد وصعوبـات الـدرب مـن بسـماته رحمـه الله بـل و لـم تسـلب أسـنة الفـراق والغربـة مـن فكاهتـه.
ويقضـي سـنوات طـوالا فـي ميادين الجهـاد ويجعـل مـن كل يـوم عيـدا للمجاهديـن فكـم كانـوا مـن تواجـده بينهـم فرحيـن حتـى لـم يشـعر بوجـوده أحـد مـن المجاهديـن فـراق الأهـل بـل ولـم يلمسـوا شـدة المآسـي ودواليـك هـذه كانـت حالـه يخـدم المجاهديـن ويدخـل السـرور فـي قلوبهـم، ويشـاركهم فـي العمليـات بـل ويرأسـهم فـي تنسـيقها وتمريرهـا حتـى يأتـي يـوم الموعـود الـذي انتظـره سـنوات طويلـة فنفـوض قصـة شـهادته وبطولاتـه إلـى أحـد مـن أقربائـه:
كان الشـهيد رحمـه الله قبـل أن يذهـب إلـى ميادين القتـال للمـرة الأخيـرة يسـدحاجيات البيـت ويوفرلهـم مصارفهـم ومـا يحتاجـون إليـه إلـى مـدة، ويـودي الأمانـات إلـى أهلهـا، ويجـرد نفسـه تمامـا عـن الحقـوق آخريـن ويقـول: لا أعـود هـذه المـرة. كمـا يقـول لبعـض أصدقائـه قبـل يـوم أو يوميـن وحتـى يقـول فـي ليليـة التـي يستشـهد بكل فـرح أنـا استشـهد قريبـا وألحـق بقافلـة الشـهداء.
يقول أحد رفاقه الـذي أصيب في نفس المعركـة: لمـا هجـم المحتلـون وأذنابهـم مـن المرتزقـة الأفغـان وأطلقـوا النيـران علينـا هربـل عبـدالله محمـود واقتحـم فـي صفوفهـم وفتـح عليهـم وابـل النيـران وأسـقط منهـم القتلـى والجرحـى حتـى يتوجـه إليـه وابـل مـن النيـران فيسـقط شـهيدا رحمـه الله رحمـة واسـعة".
هكـذا يسـلم الـروح إلـى خالقهـا بعدمـا تفقـد عـن الشـهادة فـي كل ثغـر مظانـة وهكـذا حـارب وقاتـل وقتـل وقُتـل فـي نهايـة المطـاف فـي الله شـهيدا تقبـل الله شـهادته وجعـل مـن كل قطـرة مـن دمـه ألـف (عبـدالله محمـود) وجعـل دمـاءه نـارا ونـورا نـارا لتلفـح وجـوه الصليبيـن ونـرا يضـيء درب المجاهديـن.

* * *

المجاهدون الأفغان
أساتذة الجهاد المعاصر

غلام الله هلمندي

كان قد انقطع الجهاد في سبيل الله منذ أمد بعيد؛ الجهاد الحقيقي الذي يبتني أساسه على إعلاء كلمة الله فقط، لا الجهاد الذي يسمى - في المصطلح الجديد- بالمقاومة، لا الجهاد الذي يبتني على أساس القومية أو على أساس الوطنية. كلما قاتل المسلمون على أساس الوطنية أو على أساس القومية انهزموا وخسروا المعركة، بل وخسروا جزءا من أراضيهم؛ كما وقع في حرب العرب ضد إسرائيل؛ فإن العرب كانوا يقاتلون على أساس القومية، لا على أساس الإسلام.

نعم، هذا النوع من الجهاد الذي قام به الفاتحون الأولون كان مفقودا أو شبه مفقود، من زمن بعيد، حتى نهض الشباب الأفغان وثاروا على حكّامهم الشيوعيين الخونة قبل أكثر من أربعة عقود. هكذا



اندلعت نـار الحـرب علـى الكفـر والإلحـاد لأوّل مـرة فـي التاريـخ المعاصـر علـي أيـدي الشـباب الأفغـان العُـزّل، وهكـذا تغيـر مجـرى التاريـخ وانقلبـت الموازيـن علـى أرض الأفغـان، ومـن ذلـك اليـوم، قـام الأفغـان ولـم يقعـدوا يومـا، هزمـوا روسـيا الإتّحاديّـة أو بالأحـرى الـدبّ الروسـي هزيمـة أدّت إلـى انحلالهـا بالكامـل، ثـم ثـاروا علـى الفسـاد الـذي وقـع بيـن «الفاسـدين»، والـذي أدّى إلـى فتنـة عميـاء استهدفت حياة المدنيين العُزْل وأموالهم وأعراضهم، حتى



اجتمعت كلمتهم علـى رجل مـن أنفسـهم وبايعوه وفتـح الله عليهـم بلادهـم مـن جديـد، وقامـوا بتشـكيل نظـام إسـلامي نقـيّ تحـت اسـم «الإمـارة الإسـلامية»، وأطفـأوا نـار الفتنـة إلـى حـد بعيـد، وأقامـوا حـدود الله وطبّقـوا شـرعه؛ ولكـن الكفـر العالمـيّ وعلـى رأسـه الولايـات المتّحـدة الأميركيّـة لـم يتحمّـل ذلـك؛ فإنـه يخـاف كل مـا يتصـل بالحكـم الإسـلامي والإسـتقلال الإسـلامي، فأعلـن الكفـر العالمـيّ حربـا عميـاء علـى المسـلمين الأفغـان بحجـة مكافحـة الإرهـاب والتطـرّف علـى زعمـه؛ ولكـن الأفغـان لـم يخسـروا معنويتهـم ولـم يستسـلموا أبـدا رُغـم البـون الشاسـع بينهـم وبيـن عدوّهـم فـي المعـدّات العسـكرية، وفـي عـدد المقاتليـن، إنمـا كانـت أسـلحة الأفغـان بالنسـبة لأسـلحة الأعـداء بمثابـة العصـي والحجـارة.

هـذا لأن جندينـا نحـن المسـلمين لا يقاتـل بقـوة العتـاد والعـدة، بـل يقاتـل بقـوة الإيمـان، نحـن لا ننتصـر المعركـة بالعـدد والعـدة، بـل ننتصرهـا بنصـر الله العزيـز القديـر. لا شك أنّ الجنـدي الـذي يقاتـل لأجـل عقيـدة يديـن بهـا ويقاتـل لأجـل مبـادئ يؤمـن بهـا ويقاتـل لأجـل أجـر مـن عنـد الله يطمـع فيهـا ولأجـل مرضـاة الله يبتغيهـا ليس كالجنـدي الـذي يقاتـل فـي سـبيل رتيـب يتقاضـاه شـهريا أو سـنويا أو يقاتـل علـى كـره منـه يسـاق إلـى المعركـة سـوقا، يسـوقه أسـياده. وكذلـك السـلاح الـذي يقاتـل بـه هـذا الجنـدي الـذي يقاتـل فـي سـبيل الإيمـان أقـوى بكثيـر ولـو كان عبـارة عن العصـى أو الحجـارة، أقـوى وأصـرمَ مـن السـلاح الـذي يقاتـل بـه ذلـك الجنـدي الـذي يسـاق إلـى الحـرب سـوقا ولـو كان مـن أرقـى المعـدات العسـكرية.

هنـاك مقاييـس مادّيـة يقيـس بهـا المحللـون الحـروب والجبهـات؛ ولكـن يوجـد هنـاك مقيـاس آخـر، مقيـاس لا يتصـل بالمـادّة مطلقـاً، مقيـاس نؤمـن بـه نحـن المسـلمين، مقيـاس مؤثـر تأثيـرا جذريـا فـي تغييـر الموازيـن فـي السـاحات.

لـو فكّـر الفاتحـون الأوّلـون مـن أمـة محمـد، لـو فكـر أبوبكـر الصديـق وعمـر الفـاروق وأبوعبيـدة ابـن الجـراح وسـعد بـن أبـي وقـاص وخالـد بـن الوليـد فـي هـذه المقاييـس المادّيـة وفـي هـذه المعاييـر الدنيويـة لمـا فتحـوا أبـدا شـبرا مـن أراضـي الفـرس والـروم، بـل لمـا فتحـوا جزيرتهـم نفسـها. إنهـا القـوة المعنويـة، القـوة التـي انتصرنـا بهـا فـي كل معركـة، انتصرنـا بهـا يـوم كنّـا مجتمعيـن علـى الحـق، فارّيـن مـن الباطـل، انتصرنـا بهـا يـوم كنـا معتزّيـن بالإسـلام ومشـمئزين مـن الجاهليـة، يـوم كنـا مفتخريـن بالأخـوة التـي جعلهـا الله بيننـا، نافريـن مـن القوميـة العفنـة، يـوم كنّـا عبـاد الله إخوانـا، لا فضـل لعربينـا علـى عجمينـا ولا لعجمينـا علـى عربينـا، إلا بالتقـوى وصالـح الأعمـال. إنهـا القـوة المعنويـة التـي انتصرنـا بهـا يـوم بـدر، انتصرنـا بهـا ونحـن ثـلاث مئـة، لا نملـك غيـر عتـاد قليـل يسـير لا يعتـدّ بـه بالنسـبة للمعـدات العسـكرية التـي خـاض بهـا عدوّنـا السـاحة، انتصرنـا بهـا علـى ألـف جنـدي مدجّـج بالسـلاح وانتصرنـا بهـا فـي غـزوة «أحـد» علـى ثلاثـة آلاف جنـدي ونحـن سـبع مئـة وهزمنـا العـدو فـي وقعـة يرمـوك المصيريّـة، هـم مئتـا ألـف مقاتـل ونحـن أربعـون ألفـا لا غيـر.

إقـرؤوا تاريـخ الإسـلام، تاريـخ فتوحاتنـا فـي مشـارق الأرض ومغاربهـا. انتصرنـا بقـوة السـلاح أم بالقـوة المعنويـة، بـل إقـرؤوا تاريخنـا القريـب، تاريـخ أرض الأفغـان، تاريـخ البطـولات فـي التـراب الأفغانـي. سـتجدون فـي طوايـاه خيـر مثـال علـى مـا قلـتُ. نحـن - جماعـة المسـلمين - نسـتمد قوتنـا مـن ديننـا وعقيدتنـا. العقيـدة هـي أسـاس قوتنـا، والكفـار كلمـا هاجـوا علينـا حربـا، هاجوهـا علـى عقيدتنـا. الأفغـان تعلّمـوا جيـدا كيـف يعيشـون أحـرارا وكيـف يموتـون أحـرارا. إنهـم لـم يرضـوا بالـذل والعـار منـذ أن فتـح ترابَهـم صحابـة رسـول الله، الفاتحـون الأولـون، لـم يرضـوا ولـن يرضـوا بـإذن الله. إقـرؤوا تاريخهـم وشـاهدوا واقعهـم.

لمـا فُقـدت حريتهـم، ومُسّـت كرامتهـم ودِيـس اسـتقلالهم، قامـوا ولـم يجلسـوا، نهضـوا ولـم يقعـدوا، ثـاروا ولـم ينامـوا. لـم يجلسـوا يائسـين، بـل شـمروا عـن سـوق جِدّهـم ودخلـوا الجبهـات فخاضـوا غمارهـا وكانـوا لهـم بالمرصـاد، ووقفـوا ضدهـم وصـاروا يـدا واحـدة واعتصمـوا بحبـل الله جميعـا، وتوكلـوا علـى مـن يُتوكل عليـه وحـده، وكفـروا بالطاغـوت وبـكلّ مـا يتصـل بـه وصاحـوا نعـرة التوحيـد والشـريعة والجهـاد، نعـرة «الله أكبـر.. الله أكبـر..». نـداء «الله أكبـر» نـداء عجيـب، إنـه نـداء يجمـع المسلمين ويجـذب الشـباب مـن أنحـاء العالـم؛ لأن معنـاه أن الحـرب دائـرة لأجـل إعـلاء كلمـة الله ولأجـل حمايـة الديـن والأرض والعـرض.
لكنهـم تنازلـوا... تنازلـوا عـن أشـياء. تنازلـوا عـن أيـش؟ عـن عقيدتهـم؟ كلا وحاشـا! عـن إيمانهـم؟ كلا وحاشـا! عـن حريتهـم واسـتقلالهم؟ أبـدا!! عـن عرضهـم وكرامتهـم؟ هيهـات!! بـل تنازلـوا عـن دمائهـم، تنازلـوا عـن راحتهـم ونومهـم، تنازلـوا عـن أموالهـم، تنازلـوا عـن مقاربـة نسـائهم وعـن الملاعبـة مـع أولادهـم، تنازلـوا عـن كلّ ذلـك، وضحّـوا بـكل مـا يملكـون فـي سـبيل تحريـر وطنهـم، فـي سـبيل اسـتعادة حرّيتهـم ومجدهـم، فـي سـبيل إقامـة دولـة القـرآن، فـي سـبيل تنفيـذ أحـكام الله.

إنهـم أسـوة بـلا شـك فـي هذا السـبيل، فـي سـبيل تعليـم الناس الحريـةَ والإبـاء، فـي سـبيل تعليـم المقاومـة والنضـال. إنهـم أسـاتذة الجهـاد المعاصـر بـلا منـازع؛ إذ أنهـم أحيـوا الجهـاد الإسـلامي بعـد أن طـال غيابـه وأوشـك أن يُنسـى!
إنهـم عاشـوا المصائـب وتحملـوا الشـدائد وقاسـوا الآلام وخسـروا كل شـيء؛ ولكـن لـم يأتهـم اليـوم الـذي خسـروا فيـه إيمانهـم وضميرهـم والإعتـزاز بأمجادهـم ومفاخرهـم.
هكـذا ترعرعـوا وهكـذا تمّـت نشـأتهم فـي أحضـان الأمّهـات المؤمنـات، فقـد رضعـوا بلبـان الحريـة والتضحيـة والإيمـان والمقاومـة. إنهـم غرسـوا ولا يزالـون يغرسـون الإيمـان والحريـة وحـب التضحيـة فـي قلـوب أطفالهـم.
فـي سـبيل الشـرف ذاقـوا المـرارات والويـلات، ذاقـوا كل شـيء مـن القتـل والتشـريد والتهجيـر والجـرح والألـم والفقـر والمـرض. فـي هـذا السـبيل هُدمـت ديارهـم وعُطّلـت عشـارهم وثكلـت نسـاؤهم وسـالت دماؤهـم وفقـدت أموالهـم وانتثـرت أشـلائهم ويتمـت أولادهـم ويبسـت بسـاتينهم.
فـي هـذا السـبيل أصبحـت مدائنهـم أطـلالا وقُراهـم خرابـا، وصـار أهلهـم مشـرّدين متفرّقيـن فـي أنحـاء العالـم وسـكنوا المخائـم. ذاقـوا كل ذلـك ولـم يبالـوا، بـل مضـوا علـى دربهـم علـى بركـة الله قُدُمـا.
إنهـم دفعـوا لاسـتقلالهم وحريتهـم أغلـى مـا عندهـم وبذلـوا أثمـن مـا يملكـون، نعـم، إنهـم سـقوا بدمائهـم صحـاري «هلمنـد» وبسـاتين «قندهـار» وجنـات «كابـل» و«جـلال آبـاد»، سـقوا بدمائهـم شـجرة المجـد والشـرف، شـجرة الإيمـان والإسـلام.
هـا قـد بـدت تباشـير النصـر علـى الأفـق وأوشـك أعداؤهـم علـى الإنسـحاب المريـر، بـل انهزمـوا واعترفـوا بهزيمتهـم، إنهـم يبحثـون مؤخـراً عـن مخـرج لهـم لينسـحبوا مـن هـذا المسـتنقع، المسـتنقع الأفغانـي، الـذي غـرق فيـه الكثيـر والكثيـر.
نعم إن الله هـو الـذي نصرهـم فـي تاريخهـم مـرارا، نصرهـم نصـرا مـؤزرا، كلمـا احتـل الأجانـب بلادهـم، لمـاذا؟ لأنهـم نصروا الله، وكيـف نصـروه؟ نصـروا دينـه باتبـاع أحكامـه.
يـا تـرى هـل تنبـت هـذه الأرض المسـقية بدمـاء الشـهداء ودمـوع الأطفـال والشـيوخ والنسـاء غيـر الإيمـان وغيـر الحماسـة والغيـرة علـى الإسـلام وغيـر الإسـتقلال والحريـة؟ كلا!! هـذا التـراب لا يصلـح إلا لهـذا. لا يصلـح إلا ليطبَّـق علـى ظهـره أحـكامُ القـرآن، لا يصلـح إلا ليكـون مقبـرة للغـزاة والطغـاة والعتـاة، مقبـرة للجبابـرة والقياصـرة والأكاسـرة، لا يصلـح إلا ليكـون مهـدا للإسـلام كمـا كان ولا زال.
فيـا عجبـاً لنـاس مسـلمين لا يقيسـون شـيئا إلا بمقيـاس المـادّة، يقولـون كلمـا انتصـر المجاهـدون: «هنـاك أيـادي خفيـة وراء القضيـة، كيـف يمكـن أن ينهـزم الأمريـكان وهـم يملكـون مـا يملكـون مـن سـلاح وعتـاد وأجهـزة ومـا إلـى ذلـك. هنـاك أيـادي اسـتخباراتية تديـر المعركـة» كأنهـم لا يجـدون مـع الأسـف مقياسـا غيـر هـذا. ألـم نكـن فـي بـدر أقـل عددا وعـدة مـن العـدوّ؛ يـا هـؤلاء!! ألـم نكـن فـي «أحُـد» أقـل عـددا وعـدة مـن العـدو؟ ألـم نكـن فـي القادسـية أقـل عـددا مـن العـدو؟ ألـم نكـن فـي يرمـوك أقـل عـددا مـن العدو؟ ألـم نكـن فـي عيـن جالـوت أقـل عـددا مـن التتـار، ذلـك الجراد المنتشـر، حيـن هزمناهـم لأول مـرة؟ ألـم نكـن فـي حطّيـن أقل عـددا مـن العـدو؟ مـن الـذي انتصـر فـي كل هـذه المعـارك؟ نحـن أم أعداءنـا؟ فالنصـر يأتـي مـن عنـد الله! المسـلمون يملكـون أقـوى سـلاح فـي العالـم مطلقـا، ألا إنـه الإيمـان، الإيمـان بـالله وبقدرتـه وبنصـره، «الإيمـان والإحتسـاب».
هكـذا بقيـت أسـماؤهم خالـدة تضيـئ فـي جبيـن التاريـخ، وهكـذا سـطّروا تاريـخ بلادهـم بدمائهـم، إنّ الشـعب الأفغانـي لعمـري خيـر شـعب فـي التاريـخ المعاصـر، خيـر شـعب أخـرج للنـاس ليتأسـى بـه المسـلمون علـى مـدى العالـم فـي ميادين التضحيـة والصمـود وليقتـدوا بـه فـي حقـول الحريـة وليتعلّمـوا منـه درس الإبـاء والمـروءة والرجولـة. إن البطـولات والتضحيـات التـي قدّمهـا المجاهـدون الأفغـان ضـد المحتليـن أعـمّ مـن الإنجليـز والـروس والأمريـكان طـوال تاريخهـم الجهـادي دفاعـاً عـن الديـن ثـم الأرض والعـرض، هـذه البطـولات تشـبه الأفـلام الرومانسـية الحماسـية.
فالتاريـخ خيـر شـاهد علـى مـا قدّمـه الشـعب الأفغانـي إبـان الجهـاد الأفغانـي ضـد السـوفيت مـن تضحيـات ومفاخـر وبطـولات، وخيـر دليـل علـى مـا سـخا بـه مـن دمـاء وأشـلاء وجـراح وآلام فـي هـذا السـبيل. ومـن المعلـوم أن التاريـخ لا يخلّـد إلا الجيـادَ والنفائـس.
كأنهـم حفـروا - لله درهـم - القبـر، القبـر الـذي دُفـن فيـه تاريخنـا وأمجادنـا ومفاخرنـا وبطولاتنـا وحياتنـا وسـيرتنا، الشـيء الـذي لا يعرفـه لا شـباننا ولا كهولنـا اليـوم، كأنهـم حفـروه وأخرجـوا مـا فيـه مـن المفاخـر والأمجـاد مـن جديـد ليـرى العالَـم بـأمّ عينـه.

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا!



■ عرفان بلخي

بدأت الولايات المتحدة الامريكية احتلالها لبلادنا الحبيبة بـ100 ألف جندي عام 2001، فيما تواصل احتلالها في الوقت الحاضر ببضعة عشر آلاف من الجنود المدججين بأحدث الأسلحة والعتاد، ورغم تعاقب 3 رؤساء أمريكيين وسبعة عشر عاما من الزمن وثمانية من قادة لحلف الناتو، إلا أنها لم تتمكن من استتباب الأمن والاستقرار وجلب الديمقراطية إلى بلادنا، فقتل في هذه الحرب زهاء الفان وستمئة منهم بالإضافة لعشرات الاف من المعوقين والمرضى النفسيين، وكانت فاتورة هذه الحرب على كاهلها حوالي سبعون مليون دولار سنويا.

وفي بداية احتلال بلادنا، كان المحتلون يحسبون افغانستان لقمة سائغة ويزعمون أن كل ما في الأمر انهم يحتاجون إلى ستة اشهر لارساء الديمقراطية الغربية واستتباب الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد، كما ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس تجربة السوفيات والدليل أن المحتل حصل هذه المرة على دعم دولي امتد من الشرق إلى الغرب وكذلك اكتسب المساندة الاقليمية ودول الجوار والمسايرة المحلية للعملاء التي تمثلت في التحالف الشمالي اصحاب الشمال الذي سخر كل ما في وسعه للغازي المعتدي الغاشم ولاسقاط نظام الامارة الاسلامية وتعبيد الطريق للعملاء إلى سدة الحكم.

وفي بدو الوهلة قامت القوات الأمريكية بعمليات قصف مكثف ومركز للمدن والقرى، واستخدمت قذائف مزودة بأسلحة كيماوية واستخدمت في عملياتها العسكرية أسلحة محرمة دوليًا مثل القنابل العنقودية والانشطارية كما أنها استخدمت قنابل اليورانيوم وقامت بانتهاك أحكام القانون الدولي في وضح النهار وميدانيا أثبت أن هذه هي أمريكا التي تقصف البيوت وتنسف المنازل وتنهش بكلابها المدربة العضوضة النساء والأطفال في عقر دارهم وانها تهاجم الآمنين بغارات وحشية ومداهمات مرعبة كل ليلة وهذه طائراتها من دون طيار تنشر الموت في كل مكان لاشك انها اعمال شائنة اجرامية بكل ما في الكلمة.

نعم إنهم نسوا او تناسوا أن ما تصنعه العقيدة الايمانية الراسخة والارادة الصلبة للشعوب المسلمة تجاه الغطرسة والعدوان، فلذك باتت حياتهم في عمى البصر وعمه البصيرة ولات هناك ساعة مندم فإن الله يريد غير ما

يريد فرعون، ويقدر غير ما يقدر طاغية الزمان والطغاة البغاة تخدعهم قوتهم وسطوتهم وحيلتهم، فينسون إرادة الله وتقديره، ويحسبون أنهم يختارون لأنفسهم ما يحبون، ويختارون لأعدائهم ما يشاءون، ويظنون أنهم على هذا وذاك قادرون.

فعلى حلبة الصراع شعبنا معروف بمقاومته لكل الغزاة الذين غزوا أرضنا قديماً وحديثاً؛ فمن الإسكندر المقدوني الذي استولى على رقعة كبيرة من العالم إلى أن وصل إلى كابل فقاومه شعبنا الأبي مقاومة مستميتة دفاعاً عن حرمهم حتى هرب ومن تلك اللحظة وحتى الآن أصبحت بلادنا قلعةً منيعةً حصينةً من قلاع الإسلام، وقاومت جميع الغزاة المعتدين على أرضها؛ فهزم الإنجليز ثلاث مرات في معارك فاصلة ثم سوَّلتْ لروسيا نفسها أن تصل إلى المياه الدافئة ؛ فاختارت أن تمر على قلب شعبنا لكن الشعب الباسل قاوم اعتى قوة في العالم وقد اسقط اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع العالم وارغمها على ان تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الأمبراطوريات واليوم وصل دور أمريكا ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة واننا على يقين كامل ان الله سينصر العصبة المسلمة ونحن نرى اليوم إن الله سلّط على اعدائنا الرعب والخيبة والهزيمة انما ذلك لأنهم اعداء الله ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهم اضعف ان يقفوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة مسلوكة ولله در الشاعر حيث يقول:

لا تدخلن على الأسود عرينها
وتقول من في الموت قد القاني؟
لاتطرقن على المصائب بابها
وتقول من ذا بالخطوب رماني؟

واليوم بعد حقبة من الزمان أدرك بعض الأمريكيين خطاء هذه الحرب الجائرة ورأوا أن المصلحة في السلام والصلح الدائم وخير شاهد ما قال قائد قوات الحلف الأطلسي في أفغانستان الجنرال الأميركي جون نيكولسون أخيرا إن هناك حاليا "فرصة لا سابق لها" للتوصل إلى السلام في هذا البلد.

وأوضح نيكولسون في مؤتمر صحافي بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان الرئيس الاميركي دونالد ترامب استراتيجية جديدة بشأن أفغانستان، أن هدنة الربيع الماضي، ووقف إطلاق النار الذي اقترحه الرئيس أشرف غني يكشفان بأنه رغم العنف "لدينا اليوم فرصة لا سابق لها للتوصل إلى السلام".وتابع "لقد تحقق تقدم في عملية السلام"، في إشارة إلى الهدنة القصيرة التي تم التوصل إليها في حزيران/يونيو، وكانت الأولى منذ الاجتياح الأميركي لبلادنا.

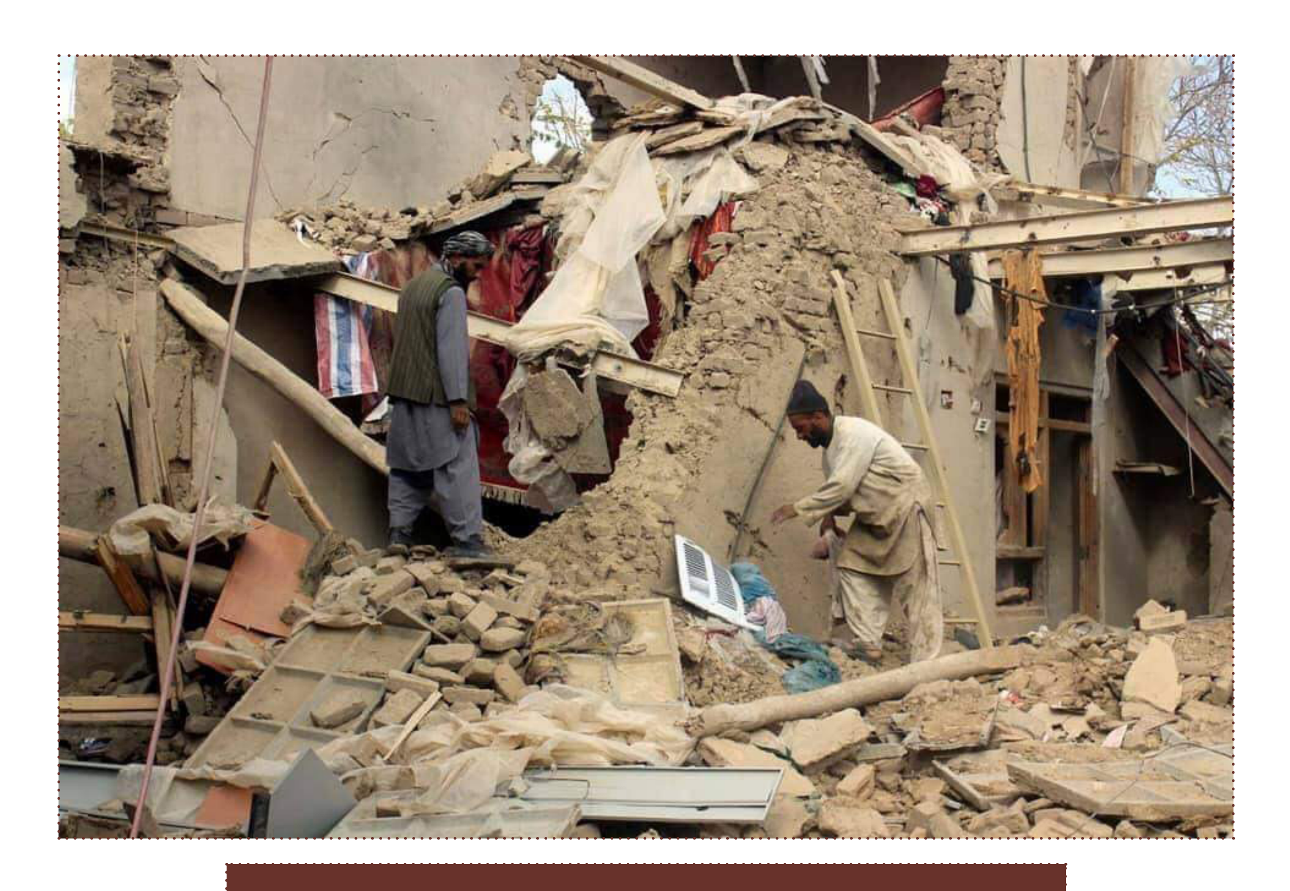
وها هو النائب المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشئون شرق آسيا ودول المحيط الهادي مايكل فوكس يقول: " أن حرب أفغانستان، أطول حروب الولايات المتحدة على الإطلاق، تستنزف موارد أمريكا وتركيزها الاستراتيجي بينما تستمر تهديدات أكثر خطورة على الأمن القومي الأمريكي في التفاقم حول العالم.

وقال فوكس، في مقال بصحيفة "الجارديان" البريطانية، اخيرا إن الأطفال الذين ولدوا في هذا اليوم عام **2001**، قبل أيام معدودة من هجمات **11** سبتمبر في نيويورك، باتوا قادرين على القتال حاليا.

وحث فوكس الذي يعمل كزميل بارز في مركز التقدم الأمريكي للأبحاث حث الولايات المتحدة على إيجاد طريقة لإخماد الحرب الأمريكية في أفغانستان بطريقة أو بأخرى، لأنها تستنزف تركيز وموارد واشنطن وقال "إن الولايات المتحدة تظل عالقة في "الضياع الاستراتيجي" بأفغانستان، فمهما نشرت من قوات التحالف في أفغانستان لن تحصل على أي انتصار في أرض المعركة.

وأضاف " بينما تستمر الولايات المتحدة وحلفاؤها في إرسال الرجال والسيدات في مقتبل العمر للقتال والموت في أفغانستان، فإن بعض الحقائق تظل ثابتة على رأسها أن طالبان لن تتزحزح من الأراضي الأفغانية ".

وكذلك من وجهة نظر المحللين ومنهم رئيس تحرير جريدة رأي اليوم الاستاذعبد الباري عطوان، الذي تيقن أن أمريكا تكتب تاريخ هزيمتها فيقول: "إن استراتيجية ترامب في أفغانستان وَصَلت إلى طَريقٍ مَسدود بعد **17** عامًا من التَّدخُّل العَسكريّ، حيثُ أثبَتت حركة طالبان قُدرَتها على الصُّمودِ وإلحاق خسائرَ ماديّةً وبشريّةً كبيرةً بالقُوّات الأمريكية والحُكوميّة، والسَّيطرةِ على أكثَر من سَبعين في المِئة من الأراضي الأفغانيّة والرئيس ترامب يعيش حالةً من الارتباك لفَشَل كُل مُخَطَّطاتِه لحَسم الحَرب في أفغانستان، وتأمين خُروج قُوّاته، وتَثبيت حُكم الرئيس غني، لدَرجة أنّ مُستشاره للأمن القَوميّ جون بولتون يُفكِّر حاليًّا بالاستعانة بقُوّات مُرتَزقة، وقُبول عَرضٍ في هذا الصَّدد من إيريك برنس، مُؤسِّس شركة "بلاك ووتر". ويضيف عطوان أن: "ترامب اعتَرف أنّ أمريكا خَسِرت أكثَر من سَبعَة تريليون دولار في حَربِها في كُل من أفغانستان والعِراق، دون أن تُحَقِّق أيَّ نتائج مَلموسة، صحيح أنّها أطاحت بالنِّظامَين في البَلدين، ولكن حركة طالبان عادَت إلى الواجِهة من خِلال شَن حَرب مُقاوَمة شَرِسة استنزَفت المَشروع الأمريكيّ، أمريكا مُنِيَت بهَزيمةٍ كُبرى في أفغانستان، وأي مُحاولات للتَّرقيع وتقليص الخَسائِر، سواء بزيادة عَدد القُوّات، أو بإرسال جَحافِل المُرتَزقة، مَحكومٌ عَليها بالفَشَل. وفي نِهايَة المَطاف ستَرفع إدارة ترامب الرَّاية البَيضاء استسلامًا، والدُّخول في مُفاوضاتٍ مع حركة طالبان لتَسليمها الحُكم، وضَمان انسحاب آمِن لقُوّاتِها طالَ الزَّمن أو قَصُر.. فلذلك نقول ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ! والأيّام بَيْنَنَا.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر يناير 2019م

حافظ سعيد

■ في 2 من شهر يناير 2019م استشهد مدنيان جراء غارة المحتلين في منطقة سياسار بمديرية شيندند بولاية هرات.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على قرى علم خيل، وملا خيل، وأوزمبورك في مديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب بيوت المدنيين، وقتلوا مدنيين، واعتقلوا 6 آخرين واقتادوهما معهم.

■ في 3 من يناير، استشهد 3 طلبة حافظي القرآن الكريم جراء سقوط قذائف العملاء على إحدى المدارس الدينية في منطقة إسحاقزو بمديرية مرغاب بولاية بادغيس.

■ وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة شرافت بمديرية سنجين بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك بنهب بضائع 13 دكانًا ثم حرقها في نهاية المطاف.

■ في 5 من يناير، قصفت طائرات المحتلين منطقة أده لور شاوليكوت في مديرية شاوليكوت بولاية قندهار، فاستشهد 7 رجال و6 سيدات، وأصيب 3 آخرون.

■ في 6 من يناير، قام المحتلون والعملاء بمداهمة قرية بمديرية ده يك بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين.

■ في 7 من يناير، داهم المحتلون والعملاء على منطقة سفار في مديرية جرمسير بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك بتخريب عشرات المتاجر والدكاكين، وعيادة، وعشرات سيارات المواطنين، وقتلوا طبيبًا وطبيبة، ووفقما قال الشهود العيان من المواطنين فإنّ المحتلين قصفوا المنطقة بعد المداهمة والتفتيش، وعلاوة على الخسائر في الأرواح، تكبّد

المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة تقـدَّرُ بـ 40 مليـون أفغانـي.\

■ فـي 8 مـن ينايـر، استشـهد مدنيـان جـراء سـقوط قذائـف العمـلاء علـى المناطـق الآهلـة بالسـكان فـي منطقـة جنجـل، فـي ضواحـي شـروجي بمديريـة سركانو بولايـة كونـر.

■ فـي 11 مـن ينايـر، قصـف المحتلـون منطقـة مرأبـاد وخانقـي مـن توابـع ترينكـوت مركـز ولايـة أروزجـان، فقصفـوا المناطـق الآهلـة بالسـكان، فاستشـهد جـراء ذلـك 4 مـن المواطنيـن، وتكبّـد المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة.

■ فـي 12 مـن ينايـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى منطقـة بنـج بـز بمديريـة جونـد بولايـة بادغيـس، وقامـوا أثنـاء ذلـك بتفجيـر أبـواب بيـوت المدنييـن، وقتلـوا 10 مدنيّـا عـزلا.

■ وفـي نفـس التاريـخ، داهـم الجنـود العمـلاء علـى منطقـة دره بمديريـة أرغـون بولايـة بكتيـكا، فقتلـوا 5 مدنيـا، وكبّـدوا النـاس خسـائر ماليـة فادحـة.

■ فـي 14 مـن ينايـر، استشـهد لاعبـان شـابان جـراء غـارة المحتليـن الجويـة فـي منطقـة جاجـوي بمديريـة شـاجوي بولايـة زابـل.

■ وفـي نفـس التاريـخ، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى مخيـم محمـد نبـي خـان مـن توابـع ترينكـوت بولايـة أروزجـان، وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل شـابين مدنييـن، واعتقـال 25 آخريـن، كمـا قامـوا بحـرق 36 متجـرًا ودكانـا، وأحرقـوا عشـرات السـيارات.

■ فـي 15 مـن ينايـر، استشـهد وأصيـب 7 مـن المواطنيـن جـراء سـقوط قذائـف العمـلاء علـى المناطـق الآهلـة بالسـكان فـي منطقـو فيـض آبـاد وكـوه صافـي بمديريـة شـيرين تجـاب بولايـة فاريـاب.

■ وفـي نفـس التاريـخ، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى مدرسـة دينيـة وهـي نـور المـدارس بمنطقـة عزيـز آبـاد بمديريـة شـيندند بولايـة هـرات، فأخرجـوا الطـلاب والتلاميـذ منهـا ثـم أحرقـوا المـدارس بمـا كانـت فيهـا مـن الكتـب والمصاحـف.

■ فـي 16 مـن ينايـر، بعـد اشـتباك عنيـف دار بيـن المجاهديـن والمحتليـن فـي منطقـة بـازار كانتينـر سـره بغـل ولـوي كاريـز مـن ضواحـي مديريـة ميونـد بولايـة قندهـار، وبعـد الاشـتباك قـام المحتلـون والعمـلاء بالهجـوم علـى عـوام المسـلمين، فاستشـهد 20 مـن المواطنيـن العادييـن وأصيـب 4 آخـرون.

■ فـي 22 مـن ينايـر، قتـل المحتلـون 3 مـن عـوام المسـلمين فـي منطقـة بلنـد كاش مـن ضواحـي مديريـة سـيد آبـاد بولايـة ميـدان وردك.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قتـل المحتلـون 6 مـن المواطنيـن الأبريـاء فـي منطقـة كهنـه خمـار كـوه كنـدا مـن توابـع



مركـز ولايـة لغمـان بولايـة ميـدان وردك.

■ فـي 23 مـن ينايـر، قصـف المحتلـون المناطـق الآهلـة بالسـكان فـي سـوق كهنـه بمديريـة سـانجين بولايـة هلمنـد، فاستشـهد جـراء ذلـك 17 مـن المواطنيـن الأبريـاء بمـا فيهـم الأطفـال والنسـاء وأصيـب 5 آخـرون.

■ فـي 24 مـن ينايـر، قـام المحتلـون والعمـلاء بمداهمـة قريـة كنـج مـن ضواحـي مديريـة جغتـوي بولايـة ميـدان وردك، فقتلـوا أثنـاء ذلـك مدنييـن، واعتقلـوا 3 آخريـن.

■ فـي 26 مـن ينايـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى منطقـة بـاي نـاوه مـن ضواحـي ترينكـوت مركـز ولايـة أروزجـان، فقتلـوا أثنـاء ذلـك 8 مواطنًـا، واعتقلـوا 6 آخريـن، وعـلاوة علـى ذلـك خرّبـوا مسـجدًا وعـدّة بيـوت، وأحرقـوا مـالا يقـل عـن 20 سـيارة.

■ فـي 27 مـن ينايـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى منطقـة كلاجـي بمديريـة حصـارك بولايـة ننجرهـار، وأثنـاء ذلـك كبّـدوا المواطنيـن أفـدح الخسـائر الماليـة، وعـلاوة علـى ذلـك قتلـوا مدنييـن.

■ فـي 31 مـن ينايـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى منطقـة هفتـادر مـن ضواحـي خاكسـفيد بولايـة فـراه، وقامـوا أثنـاء ذلـك بكسـر أبـواب بيـوت المدنييـن وضـرب المواطنيـن ضربًـا مبرّحًـا، ثـم قتلـوا إمـا م مسـجد الحـي و4 مـن طلبـة العلـوم الشـرعيين، واعتقلـوا 12 آخـر واقتادوهـم معهـم.

■ فـي 31 مـن ينايـر، استهدف المحتلّـون سـيارة كانـت تقـل المواطنيـن الأبريـاء فـي منطقـة مانـده بمديريـة سـنجين بولايـة هلمنـد، فاستشـهد جـراء ذلـك 5 مـن المواطنيـن الأبريـاء.

■ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف المحتلـون قريـة زمـان آبـاد بمديريـة بشـتون زرغـون بولايـة هـرات، فاستشـهد جـراء ذلـك 3 مـن المواطنيـن الأبريـاء واعتقلـوا آخريـن واقتادوهـم معهـم.



الأفيون في أفغانستان مازال في انتعاش

■ عماد الدين

مع مضي كل عامٍ وحلول عامٍ جديد ينتشر تقرير جديد، ويفيد التقرير الجديد بأنّ زراعة نبات "الخشخاش" المستخدم في صناعة مادة "الأفيون" المخدّرة، تشهد انتعاشا ملحوظا.

ومؤخرًا، أشار تقرير أصدره جون سوبكو، المفتش الأمريكي العام المكلّف بإعادة إعمار أفغانستان، أنّ المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الأفغانية انخفضت إلى ما دون نصف المساحة الإجمالية للبلاد.

ووفق تقرير لبعثة "الناتو" في أفغانستان، انخفضت المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، منذ نوفمبر/ تشرين ثان 2015، بنسبة 16 بالمائة.

ومقابل انخفاض مناطق سيطرة الحكومة، سجلت المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة "طالبان" وغيرها من التنظيمات الأخرى، ارتفاعا بنحو 5.5 بالمائة.

ويبلغ عدد السكّان الذين يعيشون في المقاطعات الـ226 التي تسيطر عليها الحكومة، نحو 21.7 مليون نسمة، أي حوالي 65 بالمائة من سكان البلاد.

ومع ذلك، فإن 61 بالمائة من المشاكل الأمنية التي شهدتها أفغانستان حدثت في أقاليم "أوروزجان"، "بيفر"، و"هيلمند" الواقعة تحت سيطرة "طالبان".

ومؤخرا، كشف مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أنّ إنتاج الأفيون في أفغانستان تضاعف لنحو 4 مرات مقارنة بعام 2002.

وذكر أنّ أراضي زراعة نبات "الخشخاش" المستخدم في صناعة "الأفيون" ارتفعت من 201 ألف هكتار عام 2016، إلى 328 ألف هكتار حاليا.

وفي مايو/ أيار الماضي، أعلنت الأمم المتحدة، أن أفغانستان حققت العام الماضي أرقاما غير مسبوقة في زراعة الأفيون، حيث زادت مساحة الأراضي المخصصة لزراعته بنسبة 63 بالمائة مقارنة بعام 2016، وقدرت قيمتها بنحو 6.6 مليار دولار.

يأتي ذلك في وقت قدّرت تقارير إعلامية إجمالي ما أنفقته الولايات المتحدة، منذ عام 2002، في سبيل إعادة إعمار أفغانستان، بـ 132 مليار دولار.

وبلغ إجمالي ما قدّمته واشنطن لقوات الدفاع الوطنية الأفغانية، 63 بالمائة من إجمالي ما خصصته في سبيل إعادة إعمار أفغانستان منذ عام 2002، وفق بيانات أمريكية رسمية صادرة في سبتمبر/ أيلول الماضي.

وتوزّع إجمالي ما أنفقته واشنطن في أفغانستان على النحو الآتي: "83.1 مليار دولار لأغراض أمنية، بينها 4.5 مليارات دولار لمكافحة المخدرات، و33.7 مليار دولار للتنمية والإدارة، و3.5 مليارات مساعدات إنسانية، والباقي للعمليات المدنية".

وازداد أعداد الأفغانيين ممن هم تحت خط الفقر خلال عامي 2016-2017 بنسبة 55 بالمائة، بعد أنّ كانت هذه النسبة بلغت بين عامي 2011-2012 حوالي 38 بالمائة.

فيما توقع صندوق النقد الدولي، في السياق ذاته، ارتفاع نسبة النمو الاقتصادي بأفغانستان في 2018، بنسبة 2.3 بالمائة.

فهل تُنفَق هذه الميزانيات المخصصة على الوجه الصحيح أم هي مجرد ذرّ الرماد على العيون؟ 4.5 مليارات دولار لمكافحة المخدرات، انظروا إلى هذه الميزانية وارجعوا شيئًا إلى الوراء وانظروا إلى عهد الإمارة الإسلامية عندما كافحوا المخدرات لا بمليارات بل بأمرٍ واحد من أمير المؤمنين رحمه الله الذي منع المواطنين عن زراعة المخدرات فامتنعوا فورًا، أوليس جدير بدل هذه الهرطقات التي لا تسمن ولا تغني أن تأتي الإمارة الإسلامية على ثرى أفغانستان الحبيبة كي تحكم شعبها الذي ظمآن لرؤيتها من جديد ويزول الفساد والمفسدون!

* * *

جرائم المحتلين والعملاء ضد التربية والتعليم خلال 3 شهور

■ في 3 من أكتوبر، قام المحتلون والعملاء بمداهمة مدرسة المولوي موسى خان في منطقة قلعه سر بلند من ضواحي مديرية واغظ المفتوحة بولاية غزني، فسادوا الرعب والوحشة على المنطقة المذكورة، وفي نهاية المطاف قتلوا 7 من تلاميذ تلك المدرسة.

في 14 من أكتوبر، قصف المحتلون مدرسة في منطقة استيشن بمديرية سنجين بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 4 تلاميذ صغار.

■ وفي نفس التاريخ، قصف العدوّ مدرسة دينية باسم خالد بن الوليد في منطقة لودينان من ضواحي مديرية سنج آتش بولاية بادغيس، ونهبوا الأموال النفيسة من المدرسة المذكورة.

■ في 1 من أكتوبر، داهم المحتلون والعملاء على منطقة يختشال بمديرية جريشك بولاية هلمند، فداهموا على مدرسة تحفيظ القرآن للأطفال، وقاموا أثناء ذلك بإخراج التلاميذ من المدرسة، ومنعوهم أن يأخذوا كتبهم ومصاحفهم، ففجروا المدرسة بالألغام، واحترق 4 مصحفت وبعض الكتب وتهدّم مسجد جراء ذلك، إنا لله وإنا إليه راجعون.

■ في 29 من نوفمبر، داهم المحتلون على مدرسة نور المدارس الشهيرة في قرية عليزو بمنطقة مستوفي بمديرية شلجر بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بإحراق مكتبة المدرسة المذكورة، وكسروا أبواب البيوت والغرفات، وقتلوا مواطنا اسمه الحاج نصير، واعتقلوا مدير المدرسة و2 آخرين واقتادوهما معهم.

■ في 23 من نوفمبر، داهم المحتلون والعملاء على مدرسة دينية في منطقة فيروزكوه بولاية غور، ومزقوا الكتب الدينية والمصاحف.

■ في 11 من نوفمبر، داهم المحتلون والعملاء على منطقة ينجي قلعه بمديرية جمتال بولاية بلخ، ومنعوا التلاميذ عن المسجد والمدرسة، وعطّلوها.

■ في 6 نوفمبر، قام المحتلون والعملاء بقتل 5 طلاب في قرية أختوم بمديرية جغتوي بولاية ميدان وردك، وأحرقوا مكتبة المدرسة وآذوا المواطنين الذين كانوا بجوار المدرسة.

■ في 3 من نوفمبر، داهم المحتلون والعملاء على مدرسة سراج العلوم بمنطقة وتش غرك من ضواحي مركز ولاية بكتيا، ووفق الأخبار الواصلة فإنّ الجنود كسّروا أبواب المدرسة ونوافذها في بداية مجيئهم، وخرّبوا أجزاء من المدرسة، وفي نهاية المطاف اعتقلوا بعض أساتذة هذه المدرسة وتلاميذها.

■ في 4 من ديسمبر، أحرقت مدرسة من قبل الشبكة الجاسوسية العميلة في منطقة قلعه زمان من ضواحي مدينة فراه، وأعلن مسؤولي هذه المدرسة بأنها أحرقت من قبل العدوّ العميل لتشويه صورة المجاهدين، وقد شجبت الإمارة الإسلامية واستنكرت الحادثة المذكورة وتسعى بأن تقبض المجرمين.

■ في 5 من ديسمبر، قام المليشيا بقتل حافظ للقرآن الكريم بشكل بربري بعدما عذّبوه لعدّة أيام، وجرحوا طفلا آخر في قرية شنكي بمديرية جيلان بولاية غزني.

■ في 16 من ديسمبر، قام الجنود العملاء بمداهمة مدرسة دينية في منطقة كاريز مركز مدينة لشكرجاه بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك باعتقال الشيخ محمد شفيق الأستاذ في المدرسة المذكورة، ثم قتلوه.

■ في 19 من ديسمبر، داهم المحتلون والعملاء على مدرسة المقرئ حميد في لعل بور، وأحرقوها بالكامل.

■ في 22 من ديسمبر، قام الدواعش الخوارج بذبح مدير مدرسة في مديرية تشبرهار بولاية ننجرهار، وبعد يومين سلّموا جثته إلى وجهاء القبائل. ويقال بأنّ المدير المذكور بذريعة مساندته مجاهدي الإمارة الإسلامية، فذبحوه على أبشع شكل ممكن.

■ في 21 من ديسمبر، استشهد الشيخ عبد الباسط مع زميل له جراء قصف المحتلين في منطقة بشتونكوت بولاية فارياب.

■ في 25 من ديسمبر، قصفت طائرات المحتلين بيوت المدنيين في منطقة ده باباي بمديرية كجكي بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنين الأبرياء، بما فيهم 3 تلاميذ لمدرسة دينية.

■ في 29 من ديسمبر، قام المحتلون والعملاء بقتل 11 طالبًا لمدرسة دينية في منطقة بتانخيل بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك.

وحشية الأعداء وبربريتهم اشتدّت في الآونة الأخيرة

■ حبيب



نسمع في الآونة الأخيرة وبشكل يومي بأنّ القوات الخاصة والجنود الكوماندوز للإدارة العميلة داهموا المديرية الفلانية والقرية الفلانية، وفجّروا الأبواب بالألغام اللاصقة، ونهبوا أموال المواطنين بذريعة تفتيش بيوتهم، وفي نهاية المطاف فجّروا كثيرًا من البيوت بذريعة أنّها للإرهابيين، وأحرقوا مسجد الحي.
وصارت هذه الحوادث حوادث روتينية تقترف يوميًا، بحيث لا تهتمّ وسائل الإعلام بمثل هذه المجازر الرهيبة، وتراها حوادث روتينية ليست جديرة التنويه والإشارة إليها.
وفي جديد القضايا والمجازر، قام الجنود العملاء وأسيادهم الأجانب في البارحة بخلق مجزرة رهيبة وكارثة تقشعرّ منها الجلود، حيث قام المحتلون والعملاء بمداهمة مناطق ساروان قلعه وبوزكي، وخانان وباركزي بمديرية سنجين.
يقول المواطنون: إنّ الجنود الوحشيون قاموا بقصف بيوت المواطنين الأبرياء، فاستشهد جراء ذلك 5 رجال و11 طفل وسيدة، وأصيب رجلٌ و9 أطفال و6 سيدات، كما انهدم في هذه المجزرة الرهيبة مسجد بالكامل، و3 بيوت، ودكانان، و8 سيارات للمواطنين.
هذا في حينٍ أنّ العدوّ هاجم قبل يومٍ على قرى رشيد ونازك بمديرية جلجه بولاية ميدان وردك، فخربوا بيوت المواطنين، ونهبوا ما وجدوا من الأموال والبضائع النفيسة، وفجّروا مدرسة دينية، واعتقلوا بعض المواطنين وزجزا بهم في السجون.
وإنْ لم تتوقف مظالم العدوّ منذ أن نبتت شجرة الاحتلال المشؤومة على ثرى وطننا الحبيب، إلا أنّها اشتدّت في الآونة الأخيرة وهي من معالم استراتيجية العدوّ حيث يستهدف القرى وبيوت المواطنين عمدًا، ويكبّد المواطنين خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.
وأي كان هدف العدوّ من هذه الاستراتيجية البشعة إلا أنّ نتائجها واضحة جلية، فالظلم وإيذاء الشعب لا يثيران إلا روحية الثأر والانتقام في أذهان الشعب. ويكشفان اللثام عن وجه العدوّ الكالح ومدى بربريته وعنجهيته.
وهذه تجربة تاريخية بأنّ الظلم والعنجهية لاتدومان، وإنّ سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه بأنّه يمهل الكافر ولكنه يزيل الظالم. وعلى هذا يمكننا بأن نقول بأنّ هذه الاستراتيجية استراتيجية الظلم والعنجهية والصلف والغرور إلى الزوال والانقراض، وليس ببعيد ذلك اليوم المفرح بأن نرى هؤلاء الظالمين لقوا مصير أسلافهم الظالمين من الشيوعيين، ويكونوا عبرة للآخرين.
ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه المظالم والمجازر تثقل كواهل العملاء في الإدارة العميلة، وتضخّم ملفهم وجريمتهم، فلا ينتظروا غير ذلك. فالشعب الأفغاني ليس بشعبٍ خنوع يستسلم أمام ظلم حفنة من الوحوش، فهذا الشعب الأبي لم يركع ولم يخنع يومًا ما أمام فراعنة العصر وجبابرته، فكيف بخلايا مهزومة ذليلة.

* * *



الشيخ نائل بن غازي

أخي أنت من أنت؟

أنت إذا لم يبدأ بك التاريخ فاعلم بأنه منكوس، وإذا لم يثنِ عليك سفر المكارم فاعلم بأنه منحوس، أنت سليل أجداد كسروا سيوفهم في بدر على رؤوس أهل الكفر، ثم أرسلوا شظاياها لصلاح الدين في حطين فقهر بها الصليبيين، رددوا في أحد (قل هو الله أحد) فسحقوا من جهد وقطعوا دابر من فسد، لسان حالهم:

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا
ونشرب إن وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا

أنت سليل أجداد ملكوا القياصر ثم أعتقوهم، كسروا الجبابرة ثم أطلقوهم، أنت من نسل من يقولوا: حي على الكفاح، فإذا نادى المنادي: يا خيل الله اركبي! قاموا للموت يستبقون لقياه فجمد الله تعالى لهم الماء وظلل عليهم الغمام من السماء.

نحن هل تدري؟ بنا للناس فجر
قصدنا جنة مولانا وأجر
قد ملأنا الأرض عدلا وافرا
سوانا في الورى عجر وبجر

نحن من أمة تملك أعظم كتاب، لا تعرف ركوعا إلا لأرب الأرباب، نحن من أمة آل عمران والأنفال وبراءة الكاشفة، وقواصم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم القاصفة، أنت تنتمي إلى أمة حية، إن رفع علماؤها ومخلصوها على أعواد المشانق وضاقت بهم والجلادين السبل والمضايق كانت كلماتهم أطول من أعمار جلاديهم، فيا لله كيف قال سيد:

أخي فامض لا تلتفت للوراء
طريقك قد خضبته الدماء
ولا تلتفت ها هنا أو هناك
ولا تتطلع لغير السماء
فلسنا بطير مهيض الجناح
ولن نستذل ولن نستباح
وإني لأسمع صوت الدماء
قويا ينادي الكفاح الكفاح

هذا المختار عمر رحمه الله تعالى ينصبه موسليني على أعواد المشانق فيقول: نحن أمة لا ننهزم ننتصر أو نموت، فتبقى كلماته حية وأما موسيليني هذا شانقه صلبه قومه ثم قتلوه منكوس الرأس، فيا الله أي الفريقين خير وأبقى ؟

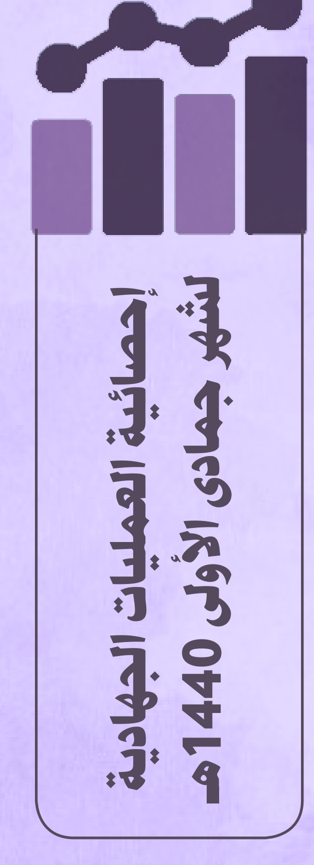
أيها المبارك أن تمتلك ما لا يمتلكه خصومك، أنت تمتلك التاريخ والوعد المنتظر: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) لهذا أيها المبارك أنت تنتمي إلى تاريخ زاخر، ووالله يا كرام كل هذا طارئ ليس بأصيل، ووالله لنعودن، ارفع رأسك أنت تملك التاريخ والوعد المنتظر.

أنت تنتمي إلى أمة فيها جيل أجبر أمريكا أن تعترف بهزيمتها، فهذا الساقط أوباما من مواطن قوته في البنتاغون يعلن أن أمة الإسلام لا يمكن أن تهزم بحال، وأنه ما استطاع أن يقضي على الطائفة المؤمنة في أفغانستان.

أنت أيها المبارك تنتمي إلى أمة فيها جيل غزا أمريكا في عقر دارها فأتى بنيانها من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم، فأنت تنتمي إلى هذه الأمة فارفع رأسك لا تنهزم وحذاري حذاري من أن تكون لقطة في سير مهين، فإنك تملك التاريخ وتملك الوعد المنتظر.

صبرا أخي في محنتي وعقيدتي
لا بد بعد الصبر من تمكين
ولنا بيوسف أسوة في صبره
وقد ارتمى في السجن بضع سنين
هون عليك الأمر لا تعبأ به
إن الصعاب تهون بالتهوين

* * *



إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الأولى 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	118	0	0	0	172	145	53	0	4	0
2	هلمند	172	0	2	0	212	274	53	29	16	0
3	زابل	58	0	0	0	118	78	18	3	8	0
4	روزجان	18	0	7	12	54	34	4	13	4	0
5	هرات	43	0	6	8	83	75	21	6	4	1
6	فراه	26	0	0	0	34	23	7	2	0	0
7	بادغيس	26	0	1	0	118	57	20	10	17	0
8	نيمروز	5	0	0	0	4	7	2	0	0	0
9	غور	6	0	0	0	8	13	3	0	0	0
10	فارياب	47	0	10	11	115	166	153	18	8	0
11	كونر	30	0	0	0	12	10	1	0	1	0
12	نورستان	4	0	0	0	3	7	0	0	0	0
13	غزني	65	0	0	1	143	97	31	1	0	0
14	خوست	18	0	0	0	22	10	5	0	0	0
15	ميدان وردك	11	1	0	0	101	101	9	3	0	1
16	لوجر	7	1	0	0	5	13	2	1	0	١
17	كابيسا	23	0	0	0	39	17	0	0	0	0
18	بكتيا	23	0	0	0	32	13	0	0	0	0
19	بكتيكا	6	0	0	0	18	8	1	1	0	0
20	ننجرهار	23	0	0	0	54	76	16	1	1	0
21	لغمان	36	0	0	0	29	32	6	1	0	0
22	كابل	9	1	5	10	3	13	6	5	0	1
23	بروان	11	0	0	0	21	13	3	1	1	0
24	قندوز	20	0	0	0	38	18	3	0	0	0
25	بغلان	22	0	0	0	63	20	9	6	2	0
26	تخار	4	0	0	0	5	6	0	0	0	0
27	سمنجان	4	0	0	0	11	5	0	0	0	0
28	بدخشان	4	0	0	0	4	0	0	0	0	0
29	جوزجان	10	0	0	0	28	2	0	0	1	0
30	بلخ	29	0	0	0	104	55	6	1	0	0
31	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	سربل	6	0	0	0	25	44	6	0	0	0
33	داى كندي	2	0	0	0	5	3	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		886	3	31	42	1683	1435	438	102	67	4

تم إسقاط:

■ طائرة بلا طيار في ولاية روزجان.



كنا جبالاً

محمد إقبال

من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك فوق هامات النجوم منارا
كنا جبالا في الجبال وربما سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس أفريقيا ولا صحراؤها سجداتنا والأرض تقذف نارا
وكأن ظل السيف ظل حديقة خضراء تنبت حولنا الأزهار
لم نخش طاغوتا يحاربنا ولو نصب المنايا حولنا أسوارا
ندعو جهارا لا إله سوى الذي صنع الوجود وقدر الأقدارا
ورؤسنا يا رب فوق أكفنا نرجوا ثوابك مغنما وجوارا
كنا نرى الأصنام من ذهب فنهدمها ونهدم فوقها الكفارا
لو كان غير المسلمين لحازها كنزا وصاغ الحلي والدينارا
ومن الألى حملوا بعزم أكفهم باب المدينة يوم غزوة خيبرا
أم من رمى نار المجوس فأطفئت وأبان وجه الحق أبلج نيرا
ومن الذي بذل الحياة رخيصة ورأى رضاك أعز شئ فاشترى
نحن الذين إذا دعوا لصلاتهم والحرب تسقي الأرض جاما أحمرا
جعلوا الوجوه إلى الحجاز وكبروا في مسمع الروح الأمين فكبرا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 156 - Jumada alakhera 1440 / February 2019

